لحظات هاربة

للأديبة اللبنانية

لطيفة خالد

قَـرَأَهُ وَقَـدَّمَ لَـهُ بِمُقَدِّمَةٍ ضَافِيَةٍ

ناقد الجيل

مُحَمَّد مَحمُود دَحرُوج

لحظات هاربة

.....

تقريظ

كلمة ناقد الجيل

- 1 -

وَأَنَا أَكْتُبُ هَذِهِ الكَلِمَةَ ؛ أَجِدُ أَرِيحِيَّةً وَانْبِسَاطَاً ؛ وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ لأَنِّي أَكْتُبُ هَا هُنَا شَيْئَاً عَن أَدِيبَةٍ لَهَا مَعَ مَسِيرَتِي الإِبْدَاعِيَّةِ حِكَايَاتٌ يَطُولُ شَرْحُهَا ؛ فَمِن نُشُوبِ مَعْرَكَةٍ أَدَبِيَّةٍ فِي أَوَّلِ عَهْدِ تَعَارُفِنَا ؛ إِلَى دُخُولِهَا مَعِي فِي جَنْبِ مَن عَضَّدَ مِن أَمْرِي إِبَّانَ مَعْرَكَتِي مَعَ الشَّاعِرِ المَغْرِبِيِّ أَحْمَد حَضْرَاوِي ؛ ثُمَّ مَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهَا مِن رَسَائِلٍ مُتَبَادَلَةٍ عَن ظَاهِرَةِ العِشْقِ فِي عَهْدِ المَآرِبِ الكَامِنَةِ وَالأَغْرَاضِ الزَّائِفَةِ ؛ ثُمَّ مَا كَانَ مِن أَمْرِ مَقَالاَتِهَا عَنِّي وَالَّتِي جَمَعَتْهَا مُؤخَّرَاً فِي كِتَابٍ مُفْرَدٍ بِعُنْوَانِ ﴿ رَجُلٌ مِن هَذَا الزَّمَان : فِي المَسِيرَةِ الإِبْدَاعِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ لِنَاقِدِ الجِيل مُحَمَّد دَحْرُوج ﴾ ؛ وَهُوَ ذَلِكَ الكِتَابُ الَّذِي جَرَّ عَلَيْهَا شَرَّاً كَثِيرَاً عُقَيْبَ إِصْدَارِهَا إِيَّاهُ ؛ إِذْ قَامَت قِيَامَةُ أَحَدِ الأَدْعِيَاءِ هُنَا فِي مِصْرَ بَعْدَ أَن رَأَى الكِتَابَ وَعَزَّ عَلَيْهِ أَن تَصْنَعَ كِتَابَاً عَنِ الأَدِيبِ الشَّابِّ بَيْنَمَا لَم تَنْشُر هِيَ

كَلِمَةً عَنْهُ رَغْمَ العَلاَقَةِ الأَدَبِيَّةِ الَّتِي كَانَت بَيْنَهُمَا مِن قَبْلِ أَن أَظْهَرَ أَنَا ؛ وَنَسِيَ المِسْكِينُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مِن أَهْلِ الإِنْصَافِ كَمَا يَزْعُمُ لَفَرِحَ بِهَذَا الكِتَابِ لأَنَّهُ عَن أَدِيبٍ مِصْرِيٍّ مِن أَبْنَاءِ وَطَنِهِ يَصْغُرُهُ بِسَنَوَاتٍ ؛ إِلاَّ أَنَّ الحِقْدَ إِذَا هَاجَ بِصَدْرِ المَرْءِ فَلاَ تَسَلْ عَن صَنَائِعِ السُّوءِ !!

عَزَّ عَلَى هَذَا الدَّعِيِّ أَن تَصْنَعَ لَطِيفَة خَالِد هَذَا الكِتَابَ ﴿ رَجُلٌ مِن هَذَا الزَّمَان ﴾ ؛ وَجَاءَ كَالعُصْفُورِ الَّذِي يَنْتَفِضُ فِي لَيْلَةٍ مُمْطِرَةٍ وَقَامَ يُحَارِبُهَا بِكُلِّ مَا لَدَيْهِ ؛ وَلَيْسَ لَدَيْهِ مِن شَيْءٍ يُذْكَرُ كَمَا أَوْضَحَت سُطُورُهُ التَّعِيسَةُ ؛ وَمَا أَقْنَعَهُ هُجُومُهُ المُلُوَّثُ بِآفَةِ الحَسَدِ وَالضَّغِينَةِ ؛ فَهَيَّجَ عَلَيْهَا كِلاَبَهُ ؛ فَلَمَّا أَطْلَعَنِي الأُدَبَاءُ عَلَى ذَلِكَ ؛ أَيْقَنْتُ أَنِّي وَحْدِي كَفِيلٌ بِهَذَا الصُّعْلُوكِ وَبِكُلِّ حُثَالَتِهِ الفَاشِلَةِ ؛ إِلاَّ أَنَّ لَطِيفَة خَالِد قَد عَاجَلَتْهُ بِمَقَالَةٍ أَصَابَتْهُ بِدَاءِ السُّلِّ القَلَمِيِّ ؛ فَانْقَمَعَ الدَّعِيُّ وَانْزَوَى !!

وَللهِ دَرُّهَا مِن أَدِيبَةٍ ؛ وَيَشْهَدُ اللهُ ـ وَنَحْنُ فِي زَمَنِ عُهْرِ العُقُولِ وَالأَجْسَادِ ـ أَنَّنِي دَائِمَاً مَا أَقُولُ : لَوْ أَنَّ نِسَاءَ الثَّقَافَةِ العَرَبِيَّةِ كَهَذِهِ السَّيِّدَةِ فِي طَهَارَتِهَا وَنَقَاءِ رُوحِهَا ؛ لَمَا سَمِعْنَا أَبَدَاً بِمِثْلِ مَا نَسْمَعُ عَن انْحِرَافَاتِ أَدِيبَةٍ أَوْ اعْوِجَاجِ شَاعِرَةٍ ؛ وَلَكِنَّ العَادَةَ قَد جَرَت بِأَنَّ الظُّلْمَ لاَ يَقَعُ إِلاَّ عَلَى أَصْحَابِ الضَّمَائِرِ البَيْضَاءِ !!

وَفِي ظَنِّي أَنَّ مُؤرِّخَ الأَدَبِ لِهَذَا العَهْدِ حِينَمَا يَسْبِرُ حَيَوَاتِ الأُدَبَاءِ ؛ فَلاَبُدَّ أَن يَقِفَ عَلَى مَدَى قُوَّةِ احْتِمَالِ هَذِهِ الأَدِيبَةِ وَصَبْرِهَا عَلَى كُلِّ أَذىً قَد نَالَهَا بِسَبَبِ اقْتِصَارِ عَلاَقَتِهَا الأَدَبِيَّةِ عَلَى صَاحِبِ هَذَا القَلَمِ لإِيمَانِهَا بِصِدْقِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مِن جَهْدٍ قَلَمِيٍّ لاَ يُنْكَرُ بِحَالٍ ؛ وَمِن أُخُوَّةٍ فِي اللهِ أَسْعَدَت رُوحَ أَدِيبَةٍ طَيِّبَةِ القَلْبِ وَالسَّرِيرَةِ ؛ وَأَنْتَجَت أُنْسَاً بَدَّدَ الكَثِيرَ مِن وَحْشَةِ أَدِيبٍ فَرَضَت عَلَيْهِ الأَيَّامُ غُرْبَةً قَاهِرَةً كَاسِرَةً لاَ يُعْرَفُ مِيعَادُ حَلِّ عُقْدَتِهَا ؛ وَاللهُ هُوَ الرَّقِيبُ الشَّاهِدُ !!

ـ 2 ـ (١)[1]

الأَدِيبَةُ اللُّبْنَانِيَّةُ لَطِيفَة خَالِد
تَقْيِيمٌ لِمَسِيرَتِهَا القَلَمِيَّة

عَالَمُ شَبَكَاتِ التَّوَاصُلِ :

لَم أَحْتَرِم هَذَا العَالَمَ قَبْلَ عَامٍ وَاحِدٍ مِن لَحْظَتِي هَذِهِ ؛ وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الحَيَاةَ القَلَمِيَّةَ الحَقِيقِيَّةَ إِنَّمَا هِيَ بَينَ مِئَاتِ الكُتُبِ الَّتِي كَانَت تُضُمُّهَا جُدْرَانُ حُجْرَتِي أَيَّامَ إِقَامَتِي بِبَلْدَتِي فِي الشَّمَالِ المِصْرِيِّ ؛ إِلَى

(١) ـ الفَقْرَةُ الثَّانِيَةُ هَذِهِ هِيَ خُلاَصَةُ مَقَالَةٍ بِكِتَابِنَا :
« الأَدَبُ وَالأُدَبَاءُ المُعَاصِرُون » ـ مَخْطُوط ـ .

أَن جَاءَ وَقْتٌ وَنُشِرَت كُلُّ أَعْمَالِي وَالَّتِي نَيَّفَت عَلَى الثَّلاَثِينَ عَمَلاً فِي مُؤسَّسَاتٍ بِأَشْهَرِ العَوَاصِمِ الثَّقَافِيَّةِ العَرَبِيَّةِ ؛ حِينَهَا أَقْنَعَنِي الرِّفَاقُ بِأَنَّ عَالَمَ شَبَكَاتِ التَّوَاصُلِ يَشْتَمِلُ عَلَى كَآفَّةِ الأُدَبَـاءِ الَّـذِينَ يُمَارِسُـونَ الإِبْدَاعَ عَلَى أَرْضِ الوَاقِعِ ؛ وَإِذَا كَانَت الأَحْوَالُ تَحُولُ دُونَ اللِّقَاءِ المُبَاشِرِ بِالمُبْدِعِينَ ؛ فَإِنَّ هَذَا العَالَمَ الشَّبَكِيَّ سَيُمَكِّنُ مِن ذَلِكَ .

فَكَانَت تَجْرِبَـةُ اقْتِحَامِهِ ؛ وَكَانَت سَعَادَتِي الكَبِيرَةُ حِينَمَا تَجَلَّى لِي صِدْقُ هَذِهِ المَقُولَةِ .

وَبَعْـد :

الأُسْتَاذَةُ لَطِيفَة خَالِد كَانَت مِن أَوَّلِ الوُجُوهِ الَّتِي عَرِفْتُهَـا ؛ وَدَارَ بَيْنَنَا نِقَاشٌ أَدَبِيٌّ أَحْسَسْتُ مِن خِلاَلِهِ أَنَّهَا تُبَاهِي بِقَلَمِهَا إِلَى دَرَجَةِ أَنَّهَا تُنْكِرُ تَمَامَاً مَن يُحَاوِرُهَا ؛ فَكَانَ التَّحَدِّي مِن خِلاَلِ سِجَالٍ أَدَبِيٍّ بَدَأَتْهُ بِمُبَاهَاةٍ عَرِيضَةٍ ؛ وَانْتَهَى السِّجَالُ بِمَقَالَتِهَا :

« اعْتَرَفْتُ بِقُوَّةِ قَلَمِكَ ..... وَأَعْلَنْتُ انْسِحَابِي » !!

ثُـمَّ قَامَت بَيْنَنَا عَلاَقَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ انْعَكَسَت عَلَى الإِبْدَاعِ لِلطَّرَفَيْنِ ؛ فَكَانَـت مُبَـادَلاَتٌ أَدَبِيَّـةٌ لَفَتَـت الجَمِيـعَ إِلَـى طَرَافَـةِ الفِكْـرَةِ وَرَوْنَـقِ الأُسْلُوبِ ؛ وَمِن هَذِهِ المُبَادَلاَتِ كَانَ الجُزْءُ الأَكْبَرُ مِن كِتَابِي « احْتِرَاقُ الشُّمُوع » !!

وَقَـد وَقَفْتُ أَيْضاً عَلَى كِتَابِهَا ((أَنَـا وَقَلَمِي فِي صُوَرٍ مِنَ الحَيَاةِ)) وَعَلَى مَخْطُوطِ كِتَابِهَا ((لَحظَاتٌ هَارِبَـة)) ؛ فَتَجَلَّت عِنْدِي شَخْصِيَّتُهَا القَلَمِيَّةُ بِمَا يُمْكِنُ أَن نُشَخِّصَهُ مِن خِلاَلِ هَذِهِ العَنَاصِرِ :

١ ـ أُسْلُوبُـهَا الأَدَائِيُّ رَائِقٌ بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ؛ إِلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ بِالعَبْقَرِيِّ المُثِيرِ لأَذْهَانِ الأُدَبَاءِ المُتَفَرِّدِينَ ؛ وَإِن كَانَ قَادِراً عَلَى الاسْتِمْرَارِ بِصُورَةٍ لاَئِقَةٍ .

٢ ـ دِرَامَـا تَشَـابُـهِ الصُّـورِ وَالأَخْيِلَةِ وَالتَّعْبِيرَاتِ : أَرَى أَنَّهُ يَجِبُ أَن يَتَجَدَّدَ بَعْدَ أَن قَتَلَتْـهُ مَنْشُورَاتُـهَا المَـذْكُورَةُ ؛ إِذْ الأَدِيـبُ الَّـذِي يَبْتَغِـي الخُلُودَ هُوَ مَن يَقْدِرُ عَلَى الإِتْيَانِ بِالجَدِيدِ عُقَيْبَ كُلِّ مَرْحَلَةٍ قَلَمِيَّةٍ مِن مَرَاحِلِ حَيَاتِهِ .

٣ ـ المَضَامِينُ جِـدُّ هَامَّةٍ ؛ لاَ سِيَّمَا وَنَحْنُ فِي وَاقِعٍ صَارَ مُلَوَّثاً بِضَجِيجِ السَّلْبِيَّاتِ الأَخْلاَقِيَّةِ .

وَأَخِيراً :

أَرَى فِي لَطِيفَة خَالِد شَخْصِيَّةً أَدَبِيَّةً مُتَوَافِقَةً كَرُوحٍ إِنْسَانِيَّةٍ وَطَبِيعَةٍ إِبْدَاعِيَّةٍ ؛ وَهَذَا هُوَ مَا نَسْعَدُ بِهِ فِي عَهْدٍ كَثُرَت فِيهِ التَّنَاقُضَاتُ مَا بَيْنَ الإِبْدَاعِ وَسُلُوكِ المُبْدِعِ . أهـ .

ـ 3 ـ

وبعد :

فَهَـذَا هُـوَ الكِتَـابُ الـرَّابِـعُ لِصَـدِيقَتِنَـا الأَدِيبَـةِ اللُّـبْنَانِيَّـةِ لَطِيفَـة خَـالِـد ؛ وَكَانَ قَـد صَـدَرَ لَهَـا قَـبْـلَهُ : ﴿ أَنَـا وَقَـلَمِي فِي صُـوَرٍ مِـنَ الحَيَاة ﴾ ـ وَهُـوَ كِتَـابٌ صَـوْتِـيٌّ ـ ؛ وَ ﴿ أُنْـشُـودَةُ الـرَّبِيـعِ العَـرَبِيِّ ﴾ ـ صَـدَرَ عَـن دَار فَيْـرُوز بِالقَـاهِـرَة ـ ؛ وَ ﴿ رَجُـلٌ مِـن هَـذَا الـزَّمَـان ﴾ ـ صَـدَرَ عَن دَار شُعْلَةِ الإِبْـدَاعِ بِالقَاهِـرَة ـ .

وَإِنِّـي لأَرْجُـو مِنَ اللهِ سُـبْحَـانَـهُ أَن يُـبَـارِكَ فِي جَهْـدِهَـا ؛ وَأَن يَـكْتُـبَ القَـبُـولَ لَهَا فِي أَرْضِ الأَدَبِ الحَقِيقِيِّ البَـنَّـاءِ السَّامِي .

وَمَـن سَـارَ عَلَى الـدَّرْبِ وَصَـل .

والله من وراء القصد

بقلمي أنا

ناقد الجيل

محمد محمود دحروج

مساء السبت 28 / 6 / 2015

العَاشِرُ مِن شَهْرِ رَمَضَانِ المُعَظَّم 1436

20 بَؤونَة 1731 فِي التَّارِيخِ القِبْطِي

لحظات هاربة

للأديبة اللبنانية
لطيفة خالد

إهداء

إِلَى كُلِّ نَاطِقٍ بِالضَّاد
أُهْدِي هَـذَا الكِتَاب

لطيفة خالد

.....

ملخص

أَزْهَارٌ جَمِيلَةٌ عَطِرَةٌ !!

وَحُرُوفٌ لِكَلِمَاتٍ مُبْدِعَةٍ !!

وَسُطُورٌ مُسْتَقِيمَةٌ رَائِعَةٌ !!

وَشُطُورٌ بَاسِقَةٌ مُحَلِّقَةٌ !!

أَوْقَاتٌ هَادِئَةٌ ؛ وَاسْتِرَاحَةٌ سَاحِرَةٌ ؛ وَأَنْوَارٌ سَاطِعَةٌ ؛
وَأَفْكَارٌ مُشِعَّةٌ ؛ وَأَحَاسِيسٌ جَارِفَةٌ ؛ وِعَوَاطِفٌ كَرِيمَةٌ !!

هُوَ القَلْبُ الَّذِي يَقْرَأُ ؛ وَالوِجْدَانُ الَّذِي يَسْمَعُ ؛ وَالكَلِمَاتُ
هُنَاكَ تَخْتَرِقُكَ كَأَنَّهَا النَّسِيمُ ؛ تَدْخُلُ إِلَى فِكْرِكَ وَقَلْبِكَ ؛
وَتُلَطِّفُ لَكَ النَّفْسَ ؛ وَتَكْرَهُ أَن تَتْرُكَهَا وَلَوْ لِلَحَظَات !!

تَنْبِيهٌ وَتَحْذِيرٌ

لِمَن لاَ يَسْتَطِيعُ الغَوْصَ إِلَى الأَعْمَاقِ !!

لطيفة خالد

.....

إلهام

«١»

أَتَوَضَّأُ بِقَطَرَاتِ النَّدَى ؛ وَأُغْمِضُ حَوَاسِي كُلِّهَا ؛ وَأَمْضِي إِلَى الصَّلاَةِ .

هِيَ دَعَوَاتٌ وِتِسْبِيحَاتٌ وِذِكْرٌ وَتِلاَوَةُ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ وِالأَذْكَارِ اليَوْمِيَّةِ ؛ وَأَنَا أسِيرُ بِنُورِ الإِيمَانِ ؛ وَبَصِيرَتِي تَسْتَمِدُّ مِنَ الشَّمْسِ خُيُوطَهَا ؛ وَأَمْشِي وَمَعَ كُلِّ خُطْوَةٍ دَقَّةُ قَلْبٍ وِحَرَكَةُ لِسَانٍ ؛ وَلاَ أَرْجِعُ إِلاَّ وَقَد رَجُحَت كِفَّةُ المِيزَانِ وَزَادَت حَسَنَاتِي ؛ وَلاَ أَفْتَحُ عَيْنَيَّ إِلاَّ وَقَد غَلَبَتْنِي أَشِعَةُ الشَّمْسِ وَأَغْلَقْتُ نَوَافِذَ وَشَبَابِيكَ رُوحِي !!

هِيَ طُقُوسٌ أُمَارِسُهَا بَعْدَ الفَجْرِ ؛ وَأَنَا لاَ أُحِبُّ الشَّمْسَ إِلاَّ وَقْتَ الشُّرُوقِ وَعِنْدَ الغُرُوبِ .

وَتَعُودُ سَاعَةُ الضَّجِيجِ ؛ وَتَبْدَأُ سَاعَاتُ الازْدِحَامِ ؛ وَيَرْجِعُ النَّهَارُ الرُّوتِينِيُّ بِالرَّتَابَةِ وِبِالضَّجَرِ ؛ وَيُسَافِرُ قَلِيلاً خَيَالِي مَعَ

الـدُّخَـانِ الْمُتَصَـاعِـدِ مِـن فِـنْجَـانِ قَـهْـوَتِـي ؛ وَمَـا أَحْـلاَهُ السَّفَـرُ مِـن دُونِ جَـوَازٍ وَمِن دُونِ حَقِيبَةٍ ؛ مِـن دُونِ طَـائِـرَةٍ وَمِـن دُونِ سَفِينَـةٍ !!

خَـيَالِي مَـلاَكٌ يُـرَفْـرِفُ فِي الفَضَـاءِ ؛ يَـكُونُ لِي أَحْـيَـانَـاً كَسَـاعِي الـبَـرِيـدِ ؛ وَأُخْـرَى كَحَـارِسٍ أَمِـينٍ ؛ هُـوَ يَـأْخُـذُ الأَسْئِلَـةَ ؛ وَيَـأْتِينِي بِـالأَجْـوِبَـةِ ؛ يُـعَلِّمُنِي وَيُـفْـهِمُنِي وَيُـسْـعِـدُنِي ؛ هُـوَ يُـعَلِّمُنِي كَـيْفَ سُـبُـلُ العَـيْشِ ؛ يـجْلِبُ لِي الهَـدِيَّةَ ؛ هِيَ قَـلَـمٌ مِـن ذَهَـبٍ ؛ وَدَوَاةٌ تَـمْتَلِيءُ بِمَاءِ الـزَّهْـرِ ؛ ثُـمَّ يَـدْفَعُنِي إِلَى الكِـتَـابَـةِ دَفْعَـاً ؛ إِنَّـهُ يُـوحِي إِلَيَّ بِـالفِكْـرَةِ ؛ حَـتَّى أَنَّنِي لاَ أُمَـيِّـزُ أَيَّ شَيْءٍ فِي الـدُّنْـيَـا وَأَنَـا أَكْـتُـبُ سِـوَى كَـلِمَـاتِ سُـطُـورِي !!

أَنَـا غَـيْمَـةٌ نَـقِـيَّـةٌ ؛ وَصَـرْخَـةٌ شَـجِـيَّـةٌ ؛ أَنَـا وَلِـيـدَةُ الفَضَـاءِ ؛ وَابْـنَـةُ الـنُّـجُـومِ ؛ وَرَبِـيبَـةُ القَمَـرِ !!

هِيَ الأَفْـكَـارُ الآتِـيَـةُ مِـن فَـوْقٍ تُـظَـلِّـلُنِي وَتَـتَسَـاقَـطُ عَلَى أَوْرَاقِي ؛ إِنَّـهَا تَـحُـومُ مِن حَوْلِي ؛ تَـدْفَعُنِي إِلَى أَن أَكْـتُـبَ وَأَن أَنْـشُـرَ فِي الـنَّـاسِ رِسَـالَـةً ؛ وَأَن أُصِيغَ لِلْعَـاشِقِينَ قَصِيدَةً ؛ وَأَن أُقَـدِّمَ لِلطَّيبِينَ بَـاقَـاتِ زَهْـرٍ مِن حُـرُوفِي الـنَّـرْجِسِيَّـةِ وَأَكَـالِيلَ وَرْدٍ مِن كَلِمَاتِي الجُـورِيَّـةِ !!

✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿

.....

اللسان القويم

«٣»

أَرَاكَ عَصِيَّ الكَلاَمِ وَشِيمَتُكَ الثَّرْثَرَة !!

وَكُلُّ مَخَارِجِ الحُرُوفِ عِنْدَكَ بِالتَّأْتَأَةِ !!

وَالتَّفْخِيمُ وَالتَّرْخِيمُ وَالتَّضْخِمُ ... ؛ وَالتَّرْقِيقُ وَالتَّحْقِيقُ وَالتَّدْقِيقُ :

كُلُّ ذَلِكَ قَد أَضْحَى عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاء !!

وَحُرُوفُ الهِجَاءِ مِنْكَ تَسْتَوْجِبُ الهِجَاء !!

تُمَارِسُ صَنْعَتَكَ وَهِوَايَتَكَ فِي الْمُنَاقَشَةِ وَأَنْتَ لاَ تُتْقِنُ أُصُولَ الحِوَارِ وَفَنَّ الحَدِيثِ !!

حَنْجَرَتُكَ وَلِسَانُكَ وَأَسْنَانُكَ وَشِفَاهُكَ : كُلُّ ذَلِكَ لاَ يُجِيدُ سِوَى عِبَارَاتِ الذَّمِّ وَالقَدْح !!

أَلِفُكَ هَاء ؛ وَبَاؤكَ مَاء ؛ وَتَاؤكَ ثَاء ؛ وَلَيْسَ لَدَيْكَ مِن فَرْح !!

أَنْتَ جُرْحٌ فَوْقَ جُرْحٍ فَوْقَ جُرْح !!

حُرُوفُكَ مَكْسُورَة ؛ وَسُطُورُكَ مَبْتُورَة !!
أَسْمَعُكَ يَا صَدِيقِي تُلْقِي بِالكَلَامِ وَبِالجُمَلِ ؛ فَأَضْحَكُ مِن طُفُولَتِكَ اللِّسَانِيَّةِ ؛ وَأَهْزَأُ مِن عُلُومِ اللُّغَةِ إِن نَطَقْتَ بِهَا ؛ بَل أَهْزَأُ مِنْكَ أَنْتَ عَلَى الحَقِيقَةِ !!
سَجِّلْ مِن جَدِيدٍ اسْمَك ؛ وَاحْفَظْ مَرَّةً أُخْرَى تَعَاوِيذَ سِحْرِك ؛ وَعِنْدَمَا تُنْهِي دِرَاسَتَك ؛ وَتُمْسِكُ شَهَادَتَك ؛ فَتَعَالَ إِذَن ؛ ثُمَّ اسْمِعْنِي لُغَتَكَ يَا عَبْقَرِيَّ زَمَانِك !!
اعِد تَصْحِيحَ مَسِيرِكَ وَمَصِيرِك !!
وَآهٍ مِن عَرَبِيٍّ قَد بَلْبَلَ مَعَ الأَعَاجِمِ !!

✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿

.....

الاتفاق

﴿ ٣ ﴾

الْتَقَت اليَدَانِ ؛ وَفَتحَتَا الكِتَابَ ؛ وَبَدَأَت قِصَّةُ الحُبِّ ؛ وَاشْتَعَلَتِ النُّفُوسُ بِالعِشْقِ ؛ وَهَبَّ الهَوَى فِي كُلِّ مَكَانٍ ؛ وَاسْتَمَعَ الاثْنَانِ إِلَى الحِكَايَةِ ؛ سَافَرَا إِلَى الأَمْكِنَةِ الرَّائِعَةِ ؛ وَتَبَادَلاَ السَّلاَمَ وَالكَلاَمَ ؛ وَتَهَادَا وَتَحَابَّا ؛ وَفِي غَمْرَةِ الحَيَاةِ بَرَزَت أَنْيَابُ البُعْدِ وَالفِرَاقِ ؛ وَحَانَ مَوْعِدُ عَوْدَةِ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى بَلَدِهِ !!

وَاتَّفَقَا عَلَى إِغْلاَقِ الكِتَابِ !!

وَبَاءَت كُلُّ المُحَاوَلاَتِ بِالفَشَلِ ؛ وَتَعِبَت أَنَامِلُهُمَا مِنَ الإِعَادَةِ ؛ إِلاَّ أَنَّهُ فِي هَذِهِ المَرَّةِ قَد خَرَجَت الكَلِمَاتُ مِن بَينِ الشِّفَاه !!

وَبِنَفْسِ الوَقْتِ وَعَلَى ذَاتِ الوَتِيرَةِ جَاءَ انْسِجَامٌ مَا بَعْدَهُ مِنَ انْسِجَامٍ ؛ وَعَرِفَا أَنَّ الأُمُورَ المُقَدَّرَةَ لاَ نَقْدِرُ عَلَيْهَا نَحْنُ البَشَر !!

وَتَكَلَّمَا بِصَوْتٍ عَذْبٍ كَأَنَّهُمَا جَوْقَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ تَعْزِفُ لَحْنَ الحُبِّ الحَزِينِ وَتُغَنِّي أُغْنِيَةَ الوَدَاعِ الأَلِيمِ !!

وَهَا نَحْنُ نَمْضِي فِي الكَوْنِ الفَسِيحِ وَنَقْرَأُ الخَاتِمَةَ سَوِيًّا !!

وَبَعْدَهَا نُغْلِقُ الكِتَابَ !!

.....

سوق الصاغة

تَرَكَتْهُ هُنَاكَ وَدِيعَة ؛ فَكَانَت الوَجِيعَة !!

حُفَرٌ وَثُقُوبٌ وَنُتُوءَاتٌ وَكَأَنَّهُ حَجَرٌ كَرِيمٌ مُشَوَّهٌ !!

هُوَ قَلْبِي الَّذِي أَمَرْتُ أَن أُثْقِلَهُ وَأَن أُعِيدَ صِيَاغَتَهُ ؛ وَكَم تَمَنَّيْتُ لَوْ لَم أَضَعْهُ عِنْدَ الصَّائِغ !!

لِمَاذَا لَم يَبْقَ كَمَا عَهِدتُهُ كَالكَنْزِ المَغَطَّى بِقِشْرَةٍ مِن وَرَقٍ قَد كُتِبَت عَلَيْهَا كَلِمَاتٌ وَعِبَارَاتٌ لاَ تُقَدَّرُ بِمَالٍ وَلاَ بِذَهَبٍ !!

أَهُوَ الطُّمُوحُ يَا قَلْبِي ؛ أَم هِيَ الخِيَانَةُ ؟!

هُوَ سُوقٌ غَارِقٌ فِي الأَوْهَامِ يَا قَائِدِي ؛ وَأَنْتَ اعْتَقَدتَ أَنَّهُ تُوجَدُ فِي هَذَا الزَّمَانِ جِيَادٌ أَصِيلَةٌ ؛ وَأَنَّهُ فِي ذَلِكَ المَكَانِ فُرْسَانٌ مِن أَهْلِ النُّبْلِ وَالجَمَالِ مَعَاً !!

أَنَسِيتَ يَا غَالِيَ الثَّمَنِ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي زَمَنِ الانْكِسَارَاتِ وَالهَزَائِمِ وَأَنَّنَا بِتْنَا لاَ نَرَى الأَبْطَالَ إِلاَّ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ ؟!

وَبِكُلِّ حَالٍ ؛ لَقَد خَضَعْتُ لِلتَّجْرِبَةِ ؛ وَكَالعَادَةِ : أَنْتَ وَحْدَكَ

الخَاسِرُ !!

وَلاَ تَلُمْنِي يَا زَعِيم ؛ فَكُلِّي يُنَادِي بِإِسْقَاطِكَ ؛ وَيُطَالِبُ بِأَن يَحْتَلَّ العَقْلُ مَحِلَّكَ أَنْتَ مِنِّي !!

أَنْتَ لَم تُثْبِت جَدَارَتَك ؛ لَقَد أَوْجَعْتَنِي ؛ وَقَهَرْتَنِي !!

وَمَا زَالَت جُرُوحِي تَحْتَ الضِّمَّادَاتِ ؛ وَلَكِنَّ جُرْحَكَ أَنْتَ جُرْحٌ بَلِيغٌ فَلاَ حِيلَةَ وَلاَ دَوَاءَ مَعَهُ مِن بَعْدِ أَن سَارَ النَّزْفُ نَحْوَ النِّهَايَةِ !

الخِيَانَةُ جَرِيمَةٌ ؛ وَلَكِنَّ القَوَانِينَ لاَ تُعَاقِبُ عَلَيْهَا وَإِن كَانَت مَحْكَمَةُ الحُبِّ حَكَمَت عَلَى الخَائِنِ بِالإِعْدَامِ أَمَامَ كَلِّ العُشَّاقِ !!

خَسِئَت الأَفْكَارُ الشِّرِّيرَةُ ؛ وَخَسِيءَ مَعَهَا كُلُّ خَيَالٍ مَلْعُونٍ وَكُلُّ حَقِيقَةٍ مَجْنُونَةٍ !!

✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿

.....

علامات الحب

أَن يَخْتَرِقَ نَظَرُكَ الحُدُودَ ؛ وَأَن يَخْتَصِرَ قَلْبُكَ الوُجُودَ ؛ وَأَن يَخْتَزِلَ عَقْلُكَ المَسَافَات ؛ وأَن تَهْتُفَ رُوحُكَ بِاسْمِ إِنْسَانٍ !!

وَأَن تُصْبِحَ المَلاَكَ عَينَ المَلاَكِ ؛ وَأَن تُدْمِنَ الدُّعَاءَ بِظَهْرِ الغَيْب ؛ وَأَن تَمْحُو كُلَّ عَيْب ؛ وَأَن تُرَطِّبَ اللِّسَانَ بِسِحْرِ الكَلاَمِ ؛ وَأَن تَرْفَعَ بَيْنَكَ وَبَينَ إِبْلِيسَ البُنْيَانَ ؛ وَأَن تَكُونَ قُدْوَةً لِكُلِّ إِنْسَانٍ ؛ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَبِأَيِّ مَكَانٍ !!

تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ؛ إِن اسْتَطَعْتَ تَطْبِيقَهَا فُزْتَ بِاللَّقَبِ ﴿ مَلِكُ القُلُوبِ ﴾ !!

وَحَيْثُمَا تَكُونُ عَلاَمَاتُ الحُبِّ فَإِنَّهُ يَقُومُ العُرْسُ الكَبِيرُ ؛ الفَرَحُ العَامِرُ ؛ وَالجَمَالُ الغَامِرُ !!

.....

آهٍ كم نسينا !!

« ٦ »

كَم نَسِينَا أَنَّنَا خَيْرُ أُمَّةٍ !!

وَكَم أُصِبْنَا بِالغُمَّةِ !!

وَكَم ابْتَعَدْنَا عَنِ الأَصَالَةِ ؛ وَغَرِقْنَا فِي مُسْتَنْقَعِ البِدَعِ ؛ وَأُصِبْنَا بِدَاءِ التَّرَدِّي فِي كُلِّ شَيْءٍ !!

كَم نَسِينَا إِفْشَاءَ السَّلَامِ ؛ وَوَصْلَ الأَرْحَامِ !!

وَكَم ابْتَعَدْنَا عَن حَقِيقَتِنَا ؛ وَتَرَكْنَا وَرَاءَنَا عُقُولَنَا وَقُلُوبَنَا !!

كَم نَسِينَا أَن نَزُورَ جِيرَانَنَا ؛ وَكَم نِسِينَا أَن نَزُورَ مَرْضَانَا ؛ وَأَن نُخَفِّفَ عَنْهُم أَوْجَاعَهُم !!

كَم نَسِينَا أَن نُبِرَّ كِبَارَنَا !!

وَكَم نَسِينَا أَن نَمْسَحَ عَلَى رُؤُوسِ اليَتَامَى ؛ وَأَن نَعْمَلَ عَلَى إِدْخَالِ السَّكِينَةِ عَلَى نُفُوسِهِم التَّعِيسَةِ !!

كَم نَسِينَا كَيْفَ نَتَحَمَّلُ إِسَاءَةَ النَّاسِ وَأَن نَعْفُو وَأَن نَصْفَحَ ؛

وَكَيْفَ نُبَادِلُهَا بِالإِحْسَانِ وَالخَيْرِ !!

لَقَد نَسِينَا أَنَّنَا قَد غَفَلْنَا عَن إِرْثِنَا الثَّمِينِ : عَن كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَمَا يَأْمُرَانِ بِهِ !!

لَقَد ضَلَلْنَا وَضَاعَ مِنَّا كُلُّ شَيْءٍ !!

آهٍ ..... كَم نَسِينَا !!

.....

من ذاكرة دفتر

﴿ ٧ ﴾

شَهِقْتُ / وَبَكَيْتُ / وَاخْتَنَقْتُ ... : لَمَّا رَأَيْتُهُ مُلْقَىً فِي صُنْدُوقِ قِمَامةٍ !!

إِنَّهُ كَنْزِي الثَّمِينُ ؛ وَمَرْكَزُ وَدَائِعِي الغَالِيَةِ ؛ وَصُنْدُوقُ الأَفْكَارِ !!

انْتَشَلْتُهُ ؛ وَمَسَحْتُ عَنْهُ الغُبَارَ ؛ وَبَلَّلْتُ أَوْرَاقَهُ بِالدُّمُوعِ ؛ وَجُنَّ جُنُونِي ؛ إِنَّهُ دَفْتَرِي المُقَدَّسُ ؛ لَم يُحْتَرَم وَلَم تُحْفَظ كَرَامَتُهُ !!

غَضِبْتُ ؛ وَبَقِيتُ لأَيَّامٍ وَأَنَا صَائِمَةٌ عَنِ الأَكَلِ وَعَنِ الكَلاَمِ ؛ وَقَرَّرْتُ إِعَادَتَهُ ؛ وَذَلِكَ كَى أُعِيدَ لَهُ اعْتِبَارَهُ !!

إِنَّ مَا فِي هَذَا الكِتَابِ لاَ يُقَدَّرُ بِمَالٍ ؛ إِنَّهُ هُوَ كُلُّ مَا أَمْلُكُ ؛ فَهُوَ يَعْنِي كُلُّ شَيْءٍ !!

أَعَدتُ صِيَاغَةَ البِنْيَةِ مِن جَدِيدٍ ؛ ثُمَّ طَبَعْتُهُ ؛ وَكَانَت الانْطِلاَقَةُ نَحْوَ عَالَمِ الإِبْدَاعِ وَالسَّطْرِ المَنْشُورِ عَلَى المَلأِ وَعَلَى أَعْيِنِ النَّاسِ ؛ وَبَدَأَت رِحْلَتِي كَكَاتِبَةٍ حَقِيقِيَّةٍ !!

إِنَّهُ الدَّفْتَرُ الَّذِي حَاوَرْتُ فِيهِ الأُدَبَاءَ وَالشُّعَرَاءَ وَالكُتَّابَ وَأَصْحَابَ الأَقْلاَمِ !!

.....

اللحظات الهاربة

«٨»

عَلَى شُبَّاكِي كَانَ يَقِفُ ؛ وَكَانَ يَرْقُبُنِي ؛ خِلْتُهُ خَيَالاً ؛ فَإِذَا بِهِ عُصْفُورٌ ؛ اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ؛ فَمَا لَمَسَت يَدِي رِيشَهُ حَتَّى اكْتَشَفْتُ جُرْحَهُ !!

أَخَذْتُهُ عَلَى مَهَلٍ ؛ وَمَسَحْتُ عَنْهُ الدِّمَاءَ ؛ وَوَضَعْتُ لَهُ الدَّوَاءَ ؛ وَجَلَبْتُ لَهُ المَاءَ ؛ وَأَطْعَمْتُهُ الحَبَّ مِن يَدِي !!

وَمِن دُونِ قَفَصٍ نَامَ عَلَى الشُّبَّاكِ !!

وَبَعْدَ أَيَّامٍ ثَلاَثَةٍ صَحَوْتُ عَلَى زَقْزَقَةٍ ؛ وَلَم يَخْطُر عَلَى بَالِ أَحَدٍ أَنَّ هَذَا الصَّوْتَ السَّاحِرَ هُوَ صَوْتُهُ !!

وَلَمَّا أَيْقَنْتُ أَنَّهُ هُوَ ؛ اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ؛ وَحَمَلْتُهُ ؛ وَأَلِفَ كَفِّي ؛ وَقَد قَبَّلْتُهُ ؛ أَطْعَمْتُهُ وَسَقَيْتُهُ ؛ وَاسْتَمَعْتُ لِتَغْرِيدِهِ !!

وَلَمَّا اسْتَعَادَ قُوَّتَهُ ؛ طَارَ فَجْأَةً ؛ وَحَلَّقَ بَعِيدًا فِي الفَضَاءِ !!

إِنَّهُ زَائِرِي الغَرِيبُ ؛ وَالَّذِي لَم أَسْأَلْهُ عَن اسْمِهِ وَلاَ عَن هُوِيَّتِهِ طُوَالَ إِقَامَتِهِ فِي الأَيَّامِ الثَّلاَثَةِ !!

وكَانَت ... ؛ لَحظَاتٌ ..... هَارِبَة !!

.....

مراهقة

«٩»

أَذْكُرُ أَنَّنِي كُنْتُ مَعَ إِخْوَتِي شَقِيَّةً ؛ لَقَد كُنْتُ أَمِيلُ إِلَى الصِّبْيَانِيَّةِ فِي كُلِّ أَفْعَالِي ؛ كُنْتُ أَصْعَدُ الجَبَلَ ؛ وَأَتَسَلَّقُ الشَّجَرَ ؛ وَأَغْطَسُ فِي النَّهْرِ !!

كُنْتُ بَعِيدَةً عَن كُلِّ القُيُودِ وَعَن كُلِّ الأَغْلاَلِ فِي طُفُولَتِي فَعِشْتُهَا وَأَنَا فِي ذُرْوَةِ الحُرِّيَّةِ .

كَانَت مُيُولِي تَتَّجِهُ دَائِمَاً إِلَى الخُرُوجِ مِنَ المَنْزِلِ وَإِلَى الجُلُوسِ فَوْقَ الأَسْطُحِ أَوْ عَلَى الشُّرُفَاتِ ؛ وَفِي الابْتِعَادِ عَن كُلِّ مَايُزْعِجُنِي وَعَدَمِ الإِصْغَاءِ إِلَى أَقْوَالِ السَّيِّدَاتِ وَالآنِسَاتِ ؛ وَقَد انْدَمَجْتُ فِي كُلِّ مَا فِي حَيَاةِ البَرِيَّةِ مِن انْطِلاَقٍ وَرَكْضٍ !!

وَالعِلَّةُ الوَحِيدَةُ كَانَت فِي بِنْطَالِي وَقَمِيصِي ؛ فَقَد أَرْهَقْتُ وَالِدَتِي وَأَرْهَقْتُ مَاكِينَتَهَا وَإِبَرَهَا وَخَيْطَهَا بِإِصْلاَحِ مَا أُمَزِّقُهُ مِن مَلاَبِسِي يَوْمِيَّاً !!

وَلَكِنَّنِي اليَوْمَ أَلْمَسُ مَا جَنَتْهُ نَفْسِي مِن تِلْكَ المَرْحَلَةِ !!

حَقَّاً لَقَد كَانَت حَيَاةً حَقِيقِيَّةً !!

أَذْكُرُ أَنَّنِي رَكِبْتُ الدَّرَّاجَةَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الحَارَةِ ؛ وَلَمَّا رَآنِي أَحَدُهُم شَكَانِي لِلْوَالِدَةِ ؛ فَضَحِكَت وَقَالَت : هِيَ صَبِيَّةٌ ! ؛ وَهِيَ تُحِبُّ اللَّعِبَ ؛ فَدَعُوهَا تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ ؛ فَقَد كَانَ مَجِيئُهَا عَلَيْنَا هُوَ البَرَكَةُ بِعَيْنِهَا ؛ فَقَد اشْتَرَيْنَا البَيْتَ ؛ وَاشْتَرَيْنَا قِطْعَةَ أَرْضٍ ؛ وَرُزِقْتُ بَعْدَهَا بِالصِّبْيَانِ ؛ فَاتْرُكُوهَا فَهِيَ تَحْمِلُ بِطَاقَةً بَيْضَاء !!

وَلَمَّا كَبِرْتُ ؛ وَبَرُزَت مَعَالِمُ الأُنُوثَةِ اتَّجَهَت مُيُولِي إِلَى الانْطِوَاءِ وَقِرَاءَةِ القَصَصِ وَالْمُطَالَعَةِ ؛ وَكَانَت الْمُعَاقَبَةُ حِينَمَا أُعَاقَبُ هِيَ حِرْمَانِي مِن قَصَصِي !!

وَابْتِسَامَةٌ لِكُلِّ مَن لاَ يَعْرِفُ قِيمَةِ القِرَاءَةِ وَلَم يَذُق حَلاَوَتَهَا !!

هُنَاكَ أَوْقَاتٌ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مَمْنُوعَاً ؛ كَأَيَّامِ الامْتِحَانَاتِ ؛ فَكُنْتُ أَجْلِسُ وَرَاءَ البَابِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ أَوْ عَلَى السَّقِيفَةِ كَى لاَ أُتْرُكَ القِصَّةَ أَوْ الكِتَابَ إِلاَّ بَعْدَ أَن أَفْرُغَ مِنَ إِتْمَامِ القِرَاءَةِ !!

كَانَ وَالِدِي ـ أَطَالَ اللهُ عُمْرَهُ ـ يُسَجِّلُ لِي الاسْتِظْهَارَ وَالْمَحْفُوظَاتِ وَنُصُوصَ الشِّعْرِ ؛ وَكُنْتُ لاَ أَقْبَلُ إِلاَّ أَن أَقْرَأَ بِصَوْتٍ جَهُورِيٍّ حِينَ أَقْرَأُ الأَشْعَارَ ؛ وَأَمَّا النَّثْرِيَاتِ فَقَد كُنْتُ أَقْرَأُهَا فِي صَمْتٍ .

وَفِي الأمْسِ وَقَعَ بَينَ يَدَى شَرِيطٌ صَوْتِيٌّ ؛ وَأَعْتَرِفُ أَنَّ الدَّهْشَةَ

تَـمَلَّكَتْنِي ؛ فَرَغْمَ أَنَّ تِقْنِيَـاتِ الصَّـوْتِ كَانَت قَدِيمَةً ؛ إِلاَّ أَنَّنِي قَـد اسْتَمَعْتُ بِشَغَفٍ إِلَى إِلْقَائِي لِبَعْضِ قَصَائِدِ إِيلْيَـا أَبُـو مَـاضِي ... :

﴿ وَطَـنُ النُّـجُـوم ﴾ !!

✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿

.....

ابنة القضية

«١٠»

أَيَا ابْنَةَ القَضِيَّة !!
أَيَّتُهَا المُنَاضِلَةُ الأَبِيَّة !!
يَا ابْنَةَ القَضِيَّة !!
حَمَلْتِ أَنْتِ البُنْدُقِيَّة !!
وَامْتَطَيْتِ مَرْكَبَةً حَرْبِيَّة !!
هَذِي الأَيْدِي النَّاعِمَةُ الرَّقِيقَة !!
تُوجِّهُ الرَّصَاصَ إِلَى الأَعْدَاء !!
وَتَنْتَصِرُ وَتَعُودُ مَعَ الأَشِقَّاء !!
فِي بوْتَقَةِ الأَوْطَانِ العَرَبِيَّة
مَن قَالَ أَنَّ المَرْأَةَ لاَ تُحَارِب ؟!
وَمَن ادَّعَى أَنَّهَا لاَ تُقَاتِلْ ؟!
هِيَ أُمُّ الأَبْطَالِ وَالقَادَة !!

فَكَيْفَ لاَ تَكُونُ مِثْلَهُم ؟!

يَحْضُرُنِي التَّارِيخُ يَا حُرَّة

وَكَيْفَ كَانَت المَرْأَةُ تُحَارِبُ وَهِيَ كَالدُّرَّة !!

فَيَا أَعْدَاءَ الأَوْطَانِ العَرَبِيَّة !!

لِتَحْذَرُوا مِن سَيِّدَةِ القَضِيَّة !!

تِلْكَ الَّتِي رَضَعَت القُوَّةَ مِن إِرْهَابِكُم !!

وَقَرَّرَت أَن تُقَاتِلَ جَوْرَكُم !!

ابْنَةُ القَضِيَّة ..... امْرَأَةٌ عَرَبِيَّة !!

هِيَ رَمْزٌ لِلْعِزَّة !!

تَحْيَا هُنَاكَ فِي غَزَّة !!

✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿

.....

حوريّة أنا

﴿١١﴾

رَحَلْتُ وَأَشْوَاقِي مَعِي !!
غَلَبَكَ النِّسْيَانُ ... ؛ وَلَكِنَّهُ مَا أَتَانِي !!
وَعِشْقُكَ قَهَرَنِي !!
لَقَد اعْتَدتُ أَنَا عَلَى الأَحْزَان !!
ذَلِكَ الفِرَاقُ أَلِفَنِي !!
كُنْتُ أَرْسُمُ لَكَ أَحْلاَمِي !!
وَكُنْتُ أَنْحَتُ لَكَ أَفْكَارِي !!
وَلَكِنِّي بِتُّ وَالأَيَّامُ قَد جَاوَزَتْنِي بِأَمْيَالٍ وَأَمْيَالٍ !!
لَسْتُ أَنَا مَن تَرْمِي نَفْسَهَا لِلأَقْدَار !!
وَإِنَّمَا أَنَا أُبْحِرُ فِي اليَمِّ أُفَتِّشُ فَلاَ أَجِدُ سِوَى الانْكِسَار !!
وَجَدتُ فِي البَحْرِ حُورِيَّةً ذَكِيَّةً ؛ أَعَارَتْنِي شَعْرَهَا الطَّوِيلَ ؛ فَصَنَعْتُ مِنْهُ حِبَالاً ؛ وَمِنَ الحِبَالِ أَقَمْتُ سُوراً سَمِيكاً بَيْنِي وَبَينَ

الحَيَاةِ !!

غَـفَـوْتُ عَلَى رِمَـالِ الشُّـطْآنِ الحَـنُـونَـةِ ؛ وَأَفَقْتُ اليَـوْمَ ؛ وَنَـفَـضْتُ عَنِّي كُلَّ غُـبَـارِ السِّنِينِ الحَزِينَـةِ ؛ وَتَـذَرَّعْتُ بِحُجَجٍ دَامِغَةٍ مِن أَجْـلِ أَن يَـبْقَى السُّـورُ قَائِمَاً قَـوِيًّا !!

وَاسْتَـأْذَنْتُ الحُـورِيَّةَ ؛ وَعَقَدتُ العَزْمَ أَن لَن أَضْعُفَ ؛ وَوَضَعْتُ قَلْبِي فِي البَحْـرِ رَهِينَـةً ؛ وَارْتَحْتُ مِنَ الحُـزْنِ / وَالقَلَقِ / وَالاضْطِرَابِ ..... ؛ إِلَى الأَبَـد !!

سَـأَبْقَى دَائِمَـاً فِي صَمْتٍ وَهُـدُوءٍ وَسَكِينَـةِ عُـزْلَتِي !!

✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿

.....

قارِيء الأشعار

﴿١٣﴾

يَا قَارِيءَ الأَشْعَار ! ؛ اسْمِعْنِي دِيوَانَ الأَخْبَار ؛ بِصَوْتٍ جَهُورِيٍّ ؛ وَبِنَغَمَةٍ سَاحِرَةٍ !!

لِتُسْمِع كُلَّ مَن لَهُ آذَان ؛ امْتِعْنَا بِبُحُورِ الجَمَالِ وَإِبْدَاعِ الشُّطْآن ؛ وَبِرَوْعَةِ البَيَان !!

وَقُل : لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله ؛ قَد نَفِدَ القَدَرُ إِلَى مُبْتَغَاه ؛ وَقَد خَانَ الأَمَلُ مُرْتَجَاه !!

وَقَد رَحَلَ السَّلاَم !!

اكْمِل شُطُورَ الأَبْيَات ؛ وَاسْمِعْنَا البَوَاكِي تَفْعِيلاَت !!

نُرِيدُ سُكُونَ البَلاَغَةِ !!

مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن ؛ وَالقَتْلُ فِي المَقْدِيسِيَّاتِ مُسْتَفْحِلٌ !!

الطِّفْلُ البَرِيءُ أَحْلاَمُهُ مَسْرُوقَة ؛ وَالقُدْسُ دُرَّةٌ مُغْتَصَبَةٌ مَخْطُوفَة !!

✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿

.....

رحلة
البحث عن القلوب

﴿١٣﴾

سَأَلْتُ الشَّوْقَ : أَيْنَ أَنْتَ ؟! ؛ فَضَحِكَ سَاخِرَاً مِن سُؤالِي !!
وَفَتَّشْتُ عَن الحَنِينِ ؟! ؛ فَلَم أَجِد مِنْهُ سِوَى ذِكْرَيَات !!
أَيَا قَلْبِي ! ؛ أَلَم تَسْتَحِ مِن صَلابَتِكَ أَمَامَ كُلِّ هَذِهِ الضَّرَبَات ؟!
تَرَكْتُ لِقَدَمِي العَنَان ؛ وَرُحْتُ أُشِيرُ بِكُلِّ بَنَان !!
وَأَلْتَفِتُ هُنَا وَهُنَاك ؛ كَمَن ضَاعَ مِنْهُ العَقْلُ وَالفُؤاد !!
وَأَعُودُ أَنَا إِلَى الخَيْبَةِ ؛ وَإِلَى زَاوِيَةِ الأَسَفِ وَالآهَات !!
وَأَبْكِي عَلَى أَيَّامٍ قَد رَحَلَت ؛ وَأَخَذَت مَعَهَا كُلَّ الأَحْبَاب !!
لَم أَعْتَقِد يَوْمَاً أَنَّنِي سَوْفَ أَحْيَا لأُنَاجِي الوَهْمَ وَالخَيَال !!
وَلَم يَكُن يَخْطُرُ عَلَى البَال : أَنَّنِي سَوْفَ أَغْدُو وَأَلَمِي كَالأَصْحَاب !
أَنَا تِلْكَ البِنْتُ السَّمْرَاءُ الهَادِئَةُ الَّتِي تُخْفِي فِي ذَاتِهَا جَحَافِلَ نِيرَانِ البُرْكَان !!

أَنَا سَيِّدَةُ الأَحْزَان ؛ وَامْرَأَةُ الأَشْجَان !!

لَقَد مَلَلْتُ الخَيْبَات ؛ وَسَنَوَاتِ الهَذَيَان !!

إِنَّهُ أَصْعَبُ امْتِحَان !!... ؛ عُنْوَانُهُ : البَحْثُ عَنِ القُلُوب !!

فَتَبًّا ... ؛ لِمَن يَثِقُ فِي الحَيَاة !!

✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿

.....

الساحرة

﴿ ١٤ ﴾

كُلُّهُم يَرْكُضُونَ خَلْفَكِ !!
وَكُلُّهُم مَأْخُوذٌ بِجَمَالَكِ !!
الشَّعْرُ الأَسْودُ المُنْسَابُ عَلَى كَتِفَيْكِ كَظُلْمَةِ اللَّيْلِ !!
وَجْهُكِ المَضِيءُ كَالبَدْرِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ !!
عَيْنَاكِ كَنَجْمَتَينِ فِي سَمَاءِ لَيْلَةِ رَبِيعٍ !!
قَامَتُكِ هِيَ النَّخْلَةُ المَمْشُوقَةُ تَجْمَعُ تَوَاضُعَ التُّرَابِ وَكِبْرِيَاءَ الفَضَاء !!
يَا رَائِعَةً !!... : لَقَد أَحَبَّكِ الرِّجَالُ وَالشُّبَّانُ وَالصِّبْيَانُ وَحَتَّى النِّسَاء !!
يَا سَاحِرَةً !!... : مَاذَا فَعَلْتِ بِالعَرَبِ ؟!
فِي تُونُس ... ؛ حَيْثُ وَجَعُ شَابٍّ أَوْصَلَهُ الفَقْرُ إِلَى الانْتِحَار !!
وَفِي مِصْرَ هَاجَت النُّفُوسُ وَمَارَت وَخَارَت مِن كَثْرَةِ الظُّلْمِ !!

وَفِي اليَمَنِ حَيْثُ الخَرَابُ وَالتَّرَدِّي !!
وَفِي لِيبْيَا حَيْثُ الطُّغْيَانُ لاَ يَهْدَأُ !!
وَفِي سُورْيَا حَيْثُ الجِرَاحَاتُ تَكْبُرُ وَتَكْبُرُ !!
فِي الأُولَى هَرِبَ الرَّئِيسُ مُهَانَاً !!
وَفِي الثَّانِيَةِ اسْتَسْلَمَ الجِنِرَالُ فِي انْكِسَارٍ !!
وَفِي الثَّالِثَةِ سَقَطَ المَغْرُورُ صَرِيعَاً !!
وَفِي الرَّابِعَةُ زُلْزِلَت أَرْكَانُ الجَالِسِ هُنَاك !!
وَفِي الخَامِسَةِ مَلْحَمَةٌ لَم تَنْتَهِ بَعْد !!
أَنْتِ سَاحِرَةٌ يَا سَيِّدَةَ النِّسَاء !!
يَا سَيِّدَتِي ... ؛ أَنْتِ أَرْوَعُ بَلاَء !!
يَا سَيِّدَتِي الثَّوْرَة !!

✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿ ✿✿✿✿✿

تم الكتاب

الكتاب الثاني

ليس ابنة الأرز وناقد الجبل

.....

تمهيد

لَيْسَ هُنَاكَ مِن أَحَدٍ يُمْكِنُهُ أَن يُنْكِرَ مَا كَانَ مِن أَثَرٍ أَدَبِيٍّ وَثَقَافِيٍّ لِلْمَعَارِكِ الأَدَبِيَّةِ القَلَمِيَّةِ عَلَى صَفَحَاتِ الجَرَائِدِ أَوْ طُرُوسِ المُصَنَّفَاتِ فِي عَهْدِ أُدَبَاءِ الحِقْبَةِ اللِّيبْرَالِيَّةِ ؛ مَا كَانَ يَحْدُثُ بَينَ العَقَّادِ وَالرَّافِعِيِّ ؛ وَبَينَ العَقَّادِ وَزَكِي مُبَارَك ؛ وَبَينَ الرَّافِعِيِّ وَطَه حُسَين ؛ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِن مَعَارِكٍ مَشْهُودَةٍ مَشْهُورَةٍ !!

فِي بِدَايَةِ ظُهُورِي الحَقِيقِيِّ جَاءَت الأَدِيبَةُ اللُّبْنَانِيَّةُ لَطِيفَة خَالِد فَكَانَت أَوَّلُ مَعَارِكِي وَسِجَالَاتِي ؛ وَأَذْكُرُ أَنَّ الشَّاعِرَ المِصْرِيَّ الكَبِيرَ أَحْمَد بَخِيت قَد نَشَرَ كَلِمَةً مُوجَزَةً حِينَمَا أَوْشَكَت أَن تَنْشَبَ هَذِهِ المَعْرَكَةُ بَيْنِي وَبَينَ الأَدِيبَةِ لَطِيفَة خَالِد دَعَانِي مِن خَلَالِهَا إِلَى إِيقَافِهَا ؛ إِلاَّ أَنَّ الأَمْرَ مَضَى فِي سَبِيلِهِ !!

وَبَعْدُ :

فَهَـذِهِ هِيَ المَقَالاَتُ السِّجَالِيَّةُ الَّتِي كَانَت بَيْنِي وَبَيْنَهَا قَـد جُمِعَت لأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي كِتَـابٍ مَنْشُـورٍ عَلَى النَّاسِ ؛ عَسَى أَن يَفِيـدَ مِنْهَا جَمْهَرَةُ القُـرَّاءِ وَمُـؤرِّخُو الأَدَبِ فِي هَذَا العَهْدِ .

وَاللهُ مِـن وَرَاءِ قَصْـدِي .

بقلمي أنا

ناقد الجيل

محمد محمود دحروج

عصر الأربعاء 2015 / 7 / 1

الرَّابِعُ عَشَر مِن شَهْرِ رَمَضَانِ المُعَظَّم 1436

23 بَؤونَة 1731 فِي التَّارِيخِ القِبْطِي

.....

ـ مِن مُحَـمَّد دَحْـرُوج إِلَى
الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّـةِ لَطِيفَة خَـالِـد :

.....

أُدَبَـاءُ مِصْـر وَلُـبْـنَـان فِـي المِيـزَان !!

﴿ ١ ﴾

.....

مَقُولَةٌ قَدِيمَةٌ جِـدًّا : ((المِصْـرِىُّ يُؤلِّف ؛ وَاللُّبْنَانِيُّ يَنْشُرُ ؛ وَالعِرَاقِيُّ يَقْرَأُ)) .

فَهَل هَذِهِ المَقُولَةُ مَا زَالَت تَصْدُقُ عَلَى الوَاقِعِ الثَّقَافِيِّ فِي عَهْدِنَا هَذَا ؟ ؛ الَّذِى أَرَاهُ : أَن نَعَم مَا زَالَت تَصْدُقُ ؛ وَلِكُلِّ حُكْـمٍ لابـُدَّ مِـن دَلِيلٍ كَى لاَ نَكُونَ مِمَّن يُلْقِى القَوْلَ عَلَى عَوَاهِنِهِ ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّنِى أَنْظُرُ إِلَى جَمِيعِ الفُنُـونِ الثَّقَافِيَّـةِ ؛ فَأَرَى المِصْرِيينَ هُـم رُوَّادُهَـا وَأَعْلاَمُهَا بِلاَ رَيْبٍ عِنْدَ أَهْلِ الإِنْصَافِ ؛ فَفِي مَيْدَانِ الرِّوَايَةِ العَرَبِيَّةِ نَرَى ((يُوسُف القَعِيد)) ؛ وَ ((صُنْع الله إِبْرَاهِيم)) ؛ وَ ((عَلاَء الأَسْوَانِيِّ)) ؛ وَلَم نَسْمَع بِأَدِيـبٍ لُبْنَـانِيٍّ لَـهُ شُـهْرَةٌ تُجَـاوِزُ أَرْضَـهُ ؛ هَذَا عَـن العَهْـدِ القَائِمِ ؛ وَإِلاَّ فَلَوْ ذَهَبْنَا إِلَى المَاضِى القَرِيبِ ؛ لَوَجَدْنَا ((نَجِيب مَحْفُوظ))

هُوَ رَائِدُ فَنِّ الرِّوَايَةِ فِي العَالَمِ العَرَبِيِّ بِلاَ نِزَاع .

وَأَمَّا عَن الشِّعْرِ فِي عَهْدِنَا هَذَا ؛ فَهَا هُوَ الشَّاعِرُ الكَبِيرُ ((أَحْمَد بَخِيت)) قَد مَلأَ الدُّنْيَا وَشَغَلَ النَّاسَ بِأَشْعَارِهِ الرُّومَانْسِيَّةِ الرَّائِقَةِ البَدِيعَةِ ؛ فَأَيْنَ مَن يُنَاظِرُهُ مِن شُعَرَاءِ لُبْنَان ؟!!

وَأَمَّا عَن فَنِّ الحَكْى وَالاعْتِرَافَاتِ وَالخَوَاطِرِ ؛ فَمَا يَزَالُ أَدِيبُنَا الأُسْتَاذ ((أَنِيس مَنْصُور)) هُوَ صَاحِبُ الاسْمِ المُتَفَرِّدِ إِلَى اليَوْمِ رَغْمَ وَفَاتِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ؛ وَلَئِن ظَهَرَ مَن يَحُلُّ مَحِلَّهُ ؛ فَأَنْتِ تَعْلَمِينَ مَن سَيَكُونُ هَذَا ؛ وَإِلاَّ كُنْتِ كَمَن يُنْكِرُ وُجُودَ الشَّمْسِ فِي سَاعَةِ القَيْظِ !! ؛ وَمَا ذَنْبِى إِن لَم تَكُن كُتُبِى قَد وَصَلَتْكُم ؛ رَغْمَ وُجُودِ الكَثِيرِ مِنْهَا بِجِوَارِكُم بِالبِلاَدِ الأُرْدُنِيَّةِ ؟!!

وَأَمَّا عَن ((عِلْمِ تَحْقِيقِ التُّرَاثِ العَرَبِيِّ المَخْطُوط)) ؛ فَمَن ذَا الَّذِى يُنْكِرُ فَضْلَ المِصْرِيينَ عَلَى أَبْنَاءِ كَآفَّةِ الأَقْطَارِ العَرَبِيَّةِ وَالإِسْلاَمِيَّةِ فِي هَذَا المَجَالِ مُنْذُ بِدَايَةِ عَصْرِ النَّهْضَةِ العَرَبِيَّةِ وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا ؟!! ؛ وَجُهُودُ الإِمَامِ مُحَمَّد عَبْدُه ؛ وَالشَّيْخِ المُحَدِّثِ أَحْمَد مُحَمَّد شَاكِر ؛ وَاللُّغَوِىِّ الأَدِيبِ مَحْمُود مُحَمَّد شَاكِر ؛ وَالعَلاَّمَةِ السَّيِّد أَحْمَد صَقْر ـ جُهُودٌ مَذْكُورَةٌ مَشْهُورَةٌ لاَ تُنْكَرُ ؛ بَل تُذْكَرُ فَتُشْكَرُ !!

وَأَنَا أَضْرِبُ مِثَالاً طَرِيفاً يُبَيِّنُ الفَارِقَ الكَبِيرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم فِي عِلْمِ

تَحْقِيقِ التُّرَاثِ : فَكِتَابُ « المَرْحَمَةُ الغَيْثِيَّةُ عَن التَّرْجَمَةِ اللَّيْثِيَّةِ » لِلْحَافِظِ أَبِي الفَضْلِ ابْنِ حَجَرٍ صَاحِبِ « فَتْحِ البَارِى » نَشَرَهُ الدُّكْتُور يُوسُف عَبْدُ الرَّحْمَنِ المَرْعَشْلِى [المَوْلُودُ فِي عَامِ 1952 بِمَدِينَةِ بَيْرُوت] مُنْذُ أَعْوَامٍ طَوِيلَةٍ جِدًّا تَقْتَرِبُ مِن عَامِ مَوْلِدِى أَنَا ؛ وَظَنَّ أَنَّهُ أَفَادَ وَأَجَادَ ؛ وَلاَ أُنْكِرُ فَضْلَهُ ؛ وَلَكِنَّ نُسْخَتَهُ ظَلَّت هِىَ المُعْتَمَدَةُ ؛ إِلَى أَن تَمَكَّنَ صَاحِبُ هَذَا القَلَمِ مِن تَحْقِيقِ هَذَا العَمَلِ وَنَشْرِهِ فِي عَامِ [2010] ؛ فَكَانَ مَاذَا ؟!! ؛ فَكَانَ أَن اخْتَفَت نُسْخَتُهُ مِن دُورِ النَّشْرِ المِصْرِيَّةِ وَانْتَشَرَت نُسْخَةُ المُحَقِّقِ « مُحَمَّد مَحْمُود دَحْرُوج » ؛ إِذ جَاءَت نُسْخَتُنَا لِتُخْبِرَ النَّاسَ أَنَّنِى بَذَلْتُ كُلَّ طَاقَتِى فِي هَذَا العَمَلِ ؛ وَلِذَلِكَ جَاءَ نَصُّهُ كَامِلاً صَحِيحَاً ؛ بَيْنَمَا أُسْتَاذُكُم هَذَا تَعَجَّلَ ؛ وَمَا كَادَ يَظْفَرُ بِنُسْخَةٍ خَطِيَّةٍ حَتَّى طَارَ بِهَا فَرَحَاً وَنَشَرَهَا بَعْدَ أَن حَقَّقَهَا ؛ وَلَم يَعْبَأ بِالسَّقْطِ الرَّهِيبِ بِهَا ؛ بَل إِنَّهُ غَفَلَ عَن العُنْوَانِ الصَّحِيحِ لِلرِّسَالَةِ مُعَوِّلاً عَلَى النُّسْخَةِ اليَتِيمَةِ الفَقِيرَةِ !! ؛ وَكَانَ تَحْقِيقِى لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ هُوَ الَّذِى رَفَعَ مِن أَمْرِى ؛ وَجَعَلَنِى مَشْهُورَاً بَعْدَ أَن كُنْتُ مَغْمُورَاً ؛ وَأَثْبَتَ لِلنَّاسِ جَمِيعَاً أَنَّ مُحَقِّقَاً مِصْرِيًّا فِي بِدَايَةِ عَهْدِهِ يَفُوقُ بِكَثِيرٍ شَيْخَاً جَلِيلاً مِن شُيُوخِكُم !!

أَعْتَقِدُ أَنَّنِى يَجِبُ أَن آمُرَ قَلَمِى بِالتَّوَقُّفِ عِنْدَ هَذَا الحَدِّ ؛ وَإِن كَانَت

الجُعْبَـةُ مَلِيئَـةٌ بِالسِّهَامِ ؛ لأَنِّـى أَشْـعُرُ أَنَّنِـى ضَـايَقْتُ أُسْـتَاذَتِى الجَلِيلَـةَ « لَطِيفَة خَالِد » ؛ وَهَذَا أَمْرٌ مَا كُنْتُ أُرِيدُهُ أَبَدَاً ؛ وَلَكِنَّهُ العِلْمُ ؛ وَمَن ذَا الَّذِى يَغْضَبُ مِنَ الصَّوَابِ وَالحَقِيقَةِ ؟!!

.....

القَـادِمُ مِـنَ الـزَّمَـنِ المَجْهُـول

﴿ مُحَمَّد مَحْمُود دَحْـرُوج ﴾

.....

ـ رِسَالَةٌ مِنَ الشَّاعِرِ المِصْرِيِّ

الكَبِيـر « أَحْمَد بَخِيت » إِلَى

الكَاتِب مُحَـمَّد دَحْـرُوج :

.....

رَجَاءٌ ... أَخِي مُحَمَّـد !!

﴿ ٢ ﴾

.....

رَجَاءٌ أَخِي مُحَمَّد !! ؛ لاَ تَزُج بِنَا فِي مَعَارِكٍ تُعَمِّقُ الفَجْوَةَ بَيْنَ الإِخْوَةِ ؛ فَمِصْرُ وَلُبْنَانُ وَطَنَانِ عَظِيمَانِ إِبْدَاعاً وَحُبَّاً !!

وَكُلُّ التَّقْدِيرِ لِمَن خَطَّ بِالعَرَبِيَّةِ كَلِمَةً جَمِيلَةً .

.....

.....

ـ رِسَالَةٌ مِنَ الكَاتِب مُحَمَّد دَحْرُوج

إِلَى الشَّاعِرِ المِصْرِيِّ الكَبِير أَحْمَد

بَخِيت :

.....

هَل أَفْعَلُ !!... وَأَنْسَحِب ؟!!

﴿ ٣ ﴾

.....

أُسْتَاذ أَحْمَد !!... ؛ أَنْتَ أُسْتَاذِى وَلاَ أَسْتَطِيعُ أَن أَعْصِى لَكَ أَمْرَاً ... ؛ وَلَكِنَّ الأَدِيبَةَ اللُّبْنَانِيَّةَ هِيَ مَن رَغِبَت فِي هَذَا السِّجَال ... ؛ وَقَالَت أَنَّهَا سَتَجْعَلُنِى أُلْقِى بِأَسْلِحَتِى سَرِيعَاً وَأَنْسَحِبُ مِنَ المَعْرَكَةِ !!... ؛ فَهَل أَفْعَلُ وَأَنْسَحِبُ مِنَ البِدَايَةِ مُعْتَرِفَاً بِقِلَّةِ بِضَاعَتِى وَثَقَافَتِى ؟!!... ؛ إِن كُنْتَ تَرْضَاهُ لِي ؛ فَلاَ بَأْس !!

.....

.....

ـ مِـن الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّـةِ لَطِيفَة خَـالِـد

إِلَى الكَـاتِـب مُحَـمَّـد دَحْـرُوج :

.....

أَعْلَنْتُ عَلَيْكَ الحَرْب !!

﴿ ٤ ﴾

.....

أَخَذَت الأَدِيبَةُ اللُّبْنَانِيَّةُ ((لَطِيفَةُ خَالِد)) تُرْسِلُ إِلَيَّ بِالتَّهْدِيدَاتِ السَّرِيعَةِ الخَاطِفَةِ ؛ وَتُنْذِرُ وَتَتَوَعَّدُ بِكَلاَمٍ أَشْعَرَنِى بِأَنَّنِى سَأُواجِهُ فَذّاً عَبْقَرِيّاً يَجْعَلُنِى أَبْكِى خَلْفَ الجِدَارِ كَالصِّبْيَانِ !! ؛ مِن مِثْلِ قَوْلِهَا :

((لِنُجَهِّز الرِّجَالَ وَنَمْض !! ؛ عَسَى النَّصْرُ حَلِيفُنَا)) .

((لِمَ الخَوْفُ وَأَبْجَدِيَّتِي زَخِيرَتِي وَقَلَمِي سَيْفِي ؟!!)) .

((لُغَتِي عُرْسٌ عَرَبِيَّةٌ أَصِيلَةٌ !!)) .

((مَن هُوَ ذَا الَّذِى يَعْتَقِدُ أَنَّهُ غُـولٌ أَوْ ثُعْبَانٌ ؛ وَمَا هُوَ إِلاَّ قَلَمٌ كَسَرَتْهُ الأَيَّامُ ؟!!)) .

((مَـا وُجِدَ النَّجَاحُ وَالنَّصْرُ إِلاَّ لِيَمِينِي !!)) .

((أَعْلَنْتُ عَلَيْكَ الحَرْب !!... ؛ وَجَهَّزْتُ جِيَادِي وَفُرْسَانِي !!... ؛

سُـيُوفِي وَسِـهَامِي !!... ؛ وَانْطَلَقْـتُ فِـي غَـزْوَةٍ تَـشْهَدُ عَلَيْهَـا رِمَـالُ الصَّحْرَاءِ ؛ وَأَشْجَارُ النَّخِيلِ !!... ؛ تَمَازَجَت أَصْوَاتُ الصَّهِيلِ وَالصَّلِيلِ وَوَقْعِ الحَوَافِرِ !! .. ؛ وَتَبَاهَت المَوْقِعَةُ بِالانْتِصَار !!... ؛ لأَبْجَدِيَّـةِ العُظَمَـاء !!)) .

سَوْفَ أُقَـدِّمُ لَكَ الكَثِيـرَ مِنَ الأَوْرَاقِ ... ؛ لَيْسَ لِلْكِتَابَةِ !!... ؛ وَإِنَّمَا لِتُجَفِّفَ دُمُوعَكَ !!)) .

.....

.....

ـ مِن مُحَمَّد دَحْرُوج إِلَى
الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّةِ لَطِيفَة خَالِد :

.....

أَسْمَعُ ضَجِيجاً ..... وَلاَ أَرَى طَحْنَاً !!

﴿ ٥ ﴾

.....

مِنَ الأُمُورِ الَّتِي لاَ تَحْمِلُنِي عَلَى الدَّهْشَةِ وَالاسْتِغْرَابِ ؛ أَن أَرَى شَابّاً يَنْتَسِبُ إِلَى الأَدَبِ بِغَيْرِ حَقٍّ يُكْثِرُ مِنَ الضَّجِيجِ وَالطَّنْطَنَةِ الفَجَّةِ الجَوْفَاءِ ؛ فَهَذَا أَمْرٌ اعْتَدْتُ عَلَى سَمَاعِهِ أَوْ رُؤْيَتِهِ هَا هُنَا فِي بِلاَدِنَا ؛ فَأُدَبَاءُ الجِيلِ مِن أَبْنَاءِ مِصْرَ حِفْنَةٌ مِنَ المُدَّعِينَ وَالجَهَلَةِ ؛ إِلاَّ مَن رَحِمَ رَبِّي !!

لَيْسَ هَذَا بِغَرِيبٍ عِنْدَنَا كَمَا قُلْتُ ؛ لَكِنَّ الغَرِيبَ حَقّاً هُوَ أَن تَخْرُجَ عَلَيْنَا أَدِيبَةٌ لَهَا مَكَانَتُهَا فِي الوَسَطِ الأَدَبِيِّ ؛ بِكَلاَمٍ يَدُلُّ عَلَى ثِقَةٍ مُفْرِطَةٍ إِلَى الغَايَةِ فِي قُوَّتِهَا العِلْمِيَّةِ ؛ مِن مِثْلِ قَوْلِهَا فِي مَقَالَتِهَا المَوْسُومَةِ بـ : « أَعْلَنْتُ عَلَيْكَ الحَرْب !! » :

« لِمَ الخَوْفُ وَأَبْجَدِيَّتِي زَخِيرَتِي وَقَلَمِي سَيْفِي ؟!! » .

« لُغَتِي عُرْسٌ عَرَبِيَّةٌ أَصِيلَةٌ !! » .

وَمِن مِثْلِ قَوْلِهَا :

« مَا وُجِدَ النَّجَاحُ وَالنَّصْرُ إِلاَّ لِيمِينِي !! » .

« سَوْفَ أُقَدِّمُ لَكَ الكَثِيرَ مِنَ الأَوْرَاقِ ... ؛ لَيْسَ لِلْكِتَابَةِ !!... ؛ وَإِنَّمَا لِتُجَفِّفَ دُمُوعَكَ !! » .

.....

وَلَقَد انْتَظَرْتُ طَوِيلاً كَى أَرَى شَيْئَاً يُؤكِّدُ لِي صِحَّةَ هَذِهِ الدَّعَاوَى العَرِيضَةِ ؛ وَلَكِنَّ طُولَ انْتِظَارِي مَا عَادَ يِسوَى السُّخْرِيَةِ مِن هَذِهِ الأَمِيرَةِ الَّتِى جَاءَتْنِي وَهِيَ مُدَجَّجَةٌ بِالسِّلاَحِ ؛ فَلَمَّا حَانَ اللِّقَاءُ وَأَبْرَزَت أَسْلِحَتَهَا ؛ مَا رَأَيْتُ سِوَى سَيْفٍ مِن خَشَبٍ !! ؛ وَخِنْجَرٍ مِن وَرَقٍ !! ؛ وَتَاجٍ مِن طِينٍ !! ؛ فَأَيُّ شَيْءٍ هَذَا يَا سَيِّدَتِي ؟!! ؛ لَقَد كَانَ لَكَ فِي الأَمْرِ سِعَةٌ !! ؛ كَانَ بِمُكْنَتِكِ أَن تَقُولِي : « صَدَقَ عُمَر إِيزِيل ؛ وَبَاءَ بِالخُسْرِ مَن رَامَ تَخْطِئَتَهُ فِي مَضَامِينِ مَقَالَتِهِ » ؛ لَوْ قُلْتِ ذَلِكَ لَمَا كَانَ فِي الأَمْرِ مِن سُوءٍ ؛ وَلَكِنَّكِ أَرَدتِ أَن تَظْهَرِي بِالمَيْدَانِ وَلَوْ بِالتَّخْلِيطِ وَالتَّدْجِيلِ !! ؛ ظَلَمْتِ نَفْسَكِ يَا بُنَيَّتِي !! ؛ مَا كُنْتِ إِلاَّ كَحَصَاةٍ صَغِيرَةٍ غَرَّهَا تَهْوِيلُ النَّمْلِ لأَمْرِهَا فَظَنَّت عَبَثَاً أَنَّهُ لاَ فَارِقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الجَبَلِ الشَّامِخِ !! ؛ أَيْنَ التَّهْدِيدُ وَالوَعِيد ؟!! ؛ أَيْنَ العَسَاكِرُ وَالجُيُوش ؟!! ؛ كُلُّهَا أَضْغَاثُ

أَحْلاَمٍ !! ؛ وَلَقَد حُقَّ لِى بَعْدَ كُلِّ هَذَا النَّعِيقِ المُزْعِجِ أَن أَقُول :

﴿ أَسْمَعُ ضَحِيجَاً ..... وَلاَ أَرَى طَحْنَاً !! ﴾

.....

ـ مِـن الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّةِ لَطِيفَة خَـالِـد

إِلَى الكَـاتِـب مُحَـمَّـد دَحْـرُوج :

.....

يَـا ابْـنَ الـنِّيـل !!..... فَـاتَـكَ أَمْـرَان !!

﴿ ٦ ﴾

.....

يَـا نَاقِد !! ؛ وَيَا شَاعِر !! ؛ وَيَا ابْنَ النِّيلِ !! ؛ فَاتَكَ أَمْـرَان !! ؛ وَهُمَا : أَنَّ قَلَمَكَ الَّذِى تَكْتُبُ بِهِ هُوَ مِن خَشَبِ الأَرْزِ اللُّبْنَانِيِّ !! ؛ وَالثَّانِي : هُوَ أَنَّكُم تَلاَمِيذٌ لِلأُدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ اللُّبْنَانِيين !! .

وَهَل فَاتَكَ أَيْضاً أَنَّ أَوَّلَ مَطْبَعَةٍ فِي الشَّرْقِ الحَزِينِ كَانَت فِي لُبْنَانَ وَلاَ تَزَال !!... ؛ لُبْنَانُ بَلَدُ الإِبْدَاعِ وَالجَمَالِ !! ؛ وَصَحِيحٌ أَنَّكُم رُوَّادٌ وَنَاجِحُون ؛ وَلَكِنَّكُم مِرْآةٌ لَنَا سَيِّدِي الكَرِيمِ وَتِلْمِيذِي النَّجِيبِ !!

.....

.....

ـ مِن مُحَـمَّـد دَحْـرُوج إِلَـى

الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّـةِ لَطِيفَة خَـالِـد :

.....

يَـا ابْنَـةِ العَاصِي !! ..... مَا فَـاتَنِـي مِـن شَـىْءٍ !!

﴿ ٧ ﴾

.....

أَمَّا بَعْـدُ سَيِّدَتِي ؛ فَقَوْلُكِ : « قَلَمُكَ الَّذِى تَكْتُبُ بِهِ هُوَ مِن خَشَبِ الأَرْزِ اللُّبْنَانِيِّ !! » ؛ فَنَعَم ؛ وَلَكِنِّى أَقُولُ : إِنَّمَا تَأْتِى الأَقْلاَمُ إِلَيْنَا لأَنَّنَا خَيْرُ مَن يَكْتُبُ بِهَا مِنَ العَرَبِ جَمِيعاً .

وَأَمَّا قَوْلُكِ أَيَّتُهَا الفَاضِلَةُ : « وَالثَّانِي : هُوَ أَنَّكُم تَلاَمِيذٌ لِلأُدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ اللُّبْنَانِيين !! » .

فَتِلْكَ مَحْضُ دَعْوَى عَرِيضَةٍ ؛ وَلَئِن كَانَ لَدَيْكِ أَمْثِلَةٌ ؛ فَأَنَا أَمْلُكُ عَشَرَاتِ الشَّوَاهِدِ القَمِينَةِ بِهَدْمِ هَذِهِ الفِرْيَةِ ؛ فَآتِ بِمَا لَدَيْكِ أَوَّلاً إِذْ كُنْتِ أَنْتِ البَادِئَةَ إِن كُنْتِ تَتَكَلَّمِينَ عَن عِلْمٍ وَلَيْسَ خَبْطَ عَشْوَاء !!

وَأَمَّا قَوْلُكِ : « وَهَل فَاتَكَ أَيْضَاً أَنَّ أَوَّلَ مَطْبَعَةٍ فِي الشَّرْقِ الحَزِينِ كَانَت فِي لُبْنَانَ وَلاَ تَزَال !! . » .

فَمَا فَاتَنِي ذَلِكَ !! ؛ فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ فِي عَامِ [1584 م] تَأَسَّسَت أَوَّلُ مَطْبَعَةٍ فِي الشَّرْقِ فِي وَادِي قَدِيشَا بِدَيْرِ قَزْحِيَا ؛ وَفِي عَامِ [1708] أُعْطِيَ الدَّيْرُ لِلرُّهْبَانِ المَارُونِيينَ اللُّبْنَانِيين .

وَيمُكْنَتِي أَن أُدَبِّجَ لَكِ الآنَ بَحْثَاً عَن تَارِيخِ الطِّبَاعَةِ فِي بِلاَدِ الشَّرْقِ .

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ فَأَنْتُم أَهْلُ المَطَابِعِ وَمُؤسَّسَاتِ النَّشْرِ مِن قَدِيمٍ لاَ أُنْكِرُ ؛ وَلَكِنَّ مَطَابِعَكُم إِنَّمَا جُعِلَت كَسَبَبٍ لِنَشْرِ الثَّقَافَةِ فِي أَرْجَاءِ الوَطَنِ العَرَبِيِّ مِن خِلاَلِ أَقْلاَمِنَا ؛ وَأَنْتِ بِهَذَا الكَلاَمِ تُؤكِّدِينَ صِحَّةَ مَقُولَتِي : ((المِصْرِيُّ يُؤلِّف ؛ وَاللُّبْنَانِيُّ يَنْشُرُ ؛ وَالعِرَاقِيُّ يَقْرَأُ)) .

وَأَمَّا قَوْلُكِ : ((لُبْنَانُ بَلَدُ الإِبْدَاعِ وَالجَمَالِ !!)) ؛ فَنَعَم ؛ وَهُوَ أَظْهَرُ مَا يَكونُ فِي النِّسَاءِ !! ؛ فَلُبْنَانُ بَلَدٌ نَاعِمٌ ؛ أَمَّا نَحْنُ ؛ فَلَسْنَا بِجَمَالِكُم ؛ لأَنَّنَا مِن وَطَنِ الرِّجَال !! .

وَأَمَّا قَوْلُكِ : (وَلَكِنَّكُم مِرْآةٌ لَنَا سَيِّدِي الكَرِيمِ وَتِلْمِيذِي النَّجِيبِ !) فَأَقُول :

وَكُلٌّ يَدَّعِي وَصْلاً بِلَيْلَى
وَلَيْلَى لاَ تُقِرُّ لَهُم بِذَاكَا !!

وَأَمَّا عَن قِصَّةِ تَلْمَذَتِي لَكُم : فَنَعَم ؛ وَلَكِنَّهَا تَلْمَذَةُ القَلْبِ لِلْقَلْبِ ؛ وَأَمَّا عَن القَلَمِ ؛ فَقَد ذَكَرْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِي أَنَّنِى عَلَّمْتُ نَفْسِي بِنَفْسِي ؛ فَالقَلَمُ بِيَدِي مِن يَوْمِ مَوْلِدِي ؛ وَالسَّلاَم .

.....

.....

ـ مِـن الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّةِ لَطِيفَة خَـالِـد

إِلَى الكَـاتِـب مُحَـمَّـد دَحْـرُوج :

.....

يَـا شُـوَيْـعِـر !!

﴿ ٨ ﴾

.....

يَـا شُـوَيْعِـر لَم يَزَل يَهْجِي !!

تَرْصُفُ الكَلِمَـاتِ وَتَبْنِي !!

تُرَكِّزُ عَلَى الأَوْزَانِ بِلاَ مَعَانِي !!

وَتَجْعَلُ مِن قَصِيدَتِكَ شَجَرَةً فِي

الخَـرِيف !!

فُرُوعُهَـا سُيُوفٌ تَـدْمَـى !!

مَثَلُكَ كَثِيرٌ !! ؛ يَخَالُ نَفْسَهُ أَمِيراً !!

وَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ المُتَنَبِّي أَوْ شَـوْقِي !!

خُسِفَت الحُرُوفُ لأَجْلِ ادِّعَاءَتِك !!

وَخَجَّلْتَ السُّكُونَ مِن كَلِمَاتِك !!

إِذَا كَانَت اللُّغَـةُ رُوحَـاً ؛ فَيَجْدُرُ بِأَشْعَارِكَ
أَن يُظَلِّلَهَا السُّكُون !!
وَيَلِيقُ بِكَ المُـوَارَاة !!
وَأَنْصَحُكَ بِالاخْتِبَاء !!
فَمَن تَهْجُوهَا هِيَ سَيِّدَةُ الكَلِمَـات !!
وَمَن تَتَطَاوَلُ عَلَيْهَا هِيَ مُبْدِعَةٌ بِأَمْرٍ
مِن خَالِقِ الأَكْـوَان !!
مَا بَالُ قَلَمِكَ أُصِيبَ بِالحَـوَل ؟!!
وَمَا بَالُ سُطُورِكَ تَهْتَزُّ وَتَرْتَجِف ؟!!
رِفْقَـاً بِذَاتِكَ !! ؛ وَلُطْفَاً بِشَخْصِكَ !!
لاَ حَاجَةَ لِلنُّجُومِ فِي حُضُورِ الشَّمْسِ
فِي نِهَارٍ اشْتَدَّ فِيهِ القَيْظُ وَسَطَعَ فِيـهِ
النُّـور !!
.....

.....

ـ مِن مُحَـمَّـد دَحْـرُوج إِلَـى

الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّـةِ لَطِيفَة خَـالِـد :

.....

جَمِيلٌ هَـذَا الكَـلاَم !!

﴿ ٩ ﴾

.....

نَعَم ؛ جَمِيلٌ هَذَا الكَـلاَم !! ؛ وَعِلَّةُ جَمَالِهِ الَّتِي تُجْبِرُنِي عَلَى الضَّحِكِ أَنَّ الأَدِيبَةَ العَبْقَرِيَّةَ تُنَاقِضُ نَفْسَهَا مِن دُونِ أَن تَدْرِي وَبِسُرْعَةٍ خَاطِفَةٍ لاَ نَجِدُ لَهَا تَفْسِيراً مَقْبُولاً !! ؛ فَقَد وَصَفَتْنَا فِي مَقَالِهَا قَبْلَ السَّابِقِ بِقَوْلِهَا :

« وَلَكِنَّكُم مِرْآةٌ لَنَا سَيِّدِي الكَرِيمِ وَتِلْمِيذِي النَّجِيبِ !! » .

وَهَكَذَا نَسَبَتْنِي إِلَى التِّلْمَذَةِ لَهَا ؛ وَلاَ ضَيْرَ عِنْدِي فِي ذَلِكَ ؛ وَلَكَنَّ الغَرَابَةَ كُلُّهَا تَمَثَّلَت فِي قَوْلِهَا بِالمَقَالِ الثَّانِي ؛ حَيْثُ قَالَت عَنَّا هَاجِيَةً :

« يَا شُوَيْعِر لَم يَزَل يَهْجِي !! » .

وَلَم تَعْلَم ـ سَامَحَهَا اللهُ ـ أَنَّ ذَمَّهَا فِي شَاعِرِيَّتِنَا بَعْدَ افْتِخَارِهَا بِتِلْمَذَتِنَا ؛ إِنَّمَا هُوَ حَطٌّ مِن قَدْرِهَا ؛ وَتَحْقِيرٌ لِشَأْنِهَا !! ؛ فَإِنَّ التِّلْمِيذَ

الجَاهِلَ مَا هُوَ سِوَى نِتَاجِ أُسْتَاذٍ فَاشِلٍ !!

وَمَهْمَا يَكُن مِن أَمْرٍ ؛ فَأَقُول :

أَمَّا قَوْلُهَا :

« تُرَكِّزُ عَلَى الأَوْزَانِ بِلاَ مَعَانِي !! » .

فَلَعَمْرِي ؛ هِيَ أَوَّلُ مَن يَأْتِي بِهَذِهِ الفِرْيَةِ !! ؛ وَلَكِنَّهَا لاَ تُؤَثِّرُ فِي مَكَانَتِي الشِّعْرِيَّةِ بِحَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ ؛ فَقَدْرِي فِي فَنِّ القَرِيضِ مِنَ المُحَالِ أَن يُؤَثِّرَ فِيهِ مِثْلُ هَذَا الكَلاَمِ السَّاقِطِ !! ؛ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ السَّيِّدَةِ الفَاضِلَةِ تُلْقِي بِالأَحْكَامِ مِن دُونِ مَا تَأَمُّلٍ ؛ أَنَّهَا مَا وَقَفَت عَلَى « نَظَرِيَّةِ الشِّعْرِ الصَّوْتِيِّ » الَّتِي هِيَ مِن جَهْدِ عَقْلِي ؛ وَالَّتِي وَضَعْتُهَا فِي كِتَابِي « النَّقْدُ الأَدَبِيُّ » ؛ وَهِيَ لاَ تَلْتَزِمُ بِالوَزْنِ العَرُوضِيِّ ؛ وَجَاءَت بَعْضُ قَصَائِدِ دِيوَانِي « عِنْدَمَا نَجْلِس سَوِيًّا » كَنَمَاذِجِ تَطْبِيقِيَّةٍ لِـ « نَظَرِيَّةِ الشِّعْرِ الصَّوْتِيِّ » .

وَبِهَذَا أَعْتَقِدُ أَنَّ الأَدِيبَةَ الجَلِيلَةَ وَضَعَت يَدَهَا عَلَى فَمِهَا دَهَشَاً وَخَجَلاً ؛ وَأَيْقَنَت بِأَنَّهَا تُسَاجِلُ أَدِيباً لاَ يَمُرُّ عَلَى الكَلاَمِ مُرُورَ الكِرَامِ ؛ بَل يَقْتُلُهُ نَظَرَاً وَتَأَمُّلاً وَتَحْقِيقَاً وَتَدْقِيقَاً .

.....

ثُمَّ :

وَأَمَّا قَوْلُهَا :

« مَا بَالُ قَلَمِكَ أُصِيبَ بِالحَوَل ؟!! » .

فَالقَلَمُ الأَحْوَلُ ؛ لَيْسَ سِوَى مُعَبِّرٍ عَن عَقْلٍ أَحْوَلٍ ؛ وَأَنْتِ تَعْلَمِينَ كَيْفَ عَقْلِي وَفَهْمِي ؛ فَمِن أَيْنَ يَأْتِي الحَوَلُ سَيِّدَتِي ؟!!

وَأَمَّا قَوْلُهَا :

« وَمَا بَالُ سُطُورِكَ تَهْتَزُّ وَتَرْتَجِف ؟!! » .

فَتَاللهِ إِنِّي لأَشْكُرُ اللهَ عَلَى قُوَّةِ جَأْشِي الَّتِي وَهَبَنِيهَا بِقَلْبِي وَعَقْلِي وَلِسَانِي ؛ إِنَّ قَلَمِي مَا عَرِفَ الخَوْفَ أَبَداً ؛ وَمَا ظَفِرَ بِمَن يُخَجِّلُهُ إِلَى اليَوْمِ مِن أُدَبَاءِ العَرَبِيَّةِ ؛ فَهَل مِنَ المُتَصَوَّرِ أَن تَهْتَزَّ سُطُورِي وَتَرْتَجِفُ أَمَامَ أَدِيبَةٍ تَقَعُ فِي أَخْطَاءٍ لُغَوِيَّةٍ ؟!! ؛ مُحَالٌ أَن يَكُونَ ذَلِكَ !!

وَأَمَّا قَوْلُهَا :

« لاَ حَاجَةَ لِلنُّجُومِ فِي حُضُورِ الشَّمْسِ فِي نِهَارٍ اشْتَدَّ فِيهِ القَيْظُ وَسَطَعَ فِيهِ النُّور !! » .

فَلَن أُنَاقِشَ المَعْنَى ؛ فَكَمَا أُرَدِّدُ دَوْمَاً :

وَكُلٌّ يَدَّعِي وَصْلاً بِلَيْلَى

وَلَيْلَى لاَ تُقِرُّ لَهُم بِذَاكَا !!

وَلاَ أَقُولُ أَنَّهَا رَضِيَت عَنِّي ؛ بَل إِنِّي لأَذْكُرُ أَنَّ « لَيْلَى » كَانَت فِي

جَزَعٍ شَدِيدٍ خَشْيَةَ أَلاَّ أُقْبِلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَعْرِضُ عَلَيَّ الهَوَى ؛ وَهَذَا هُوَ الفَارِقُ بَيْنِي وَبَيْنَ أُدَبَاءِ هَذَا الزَّمَان !!

اعْلَمِي سَيِّدَتِي أَنَّهُ لاَ يُقَالُ « سَطَعَ النُّورُ » إِذَا كَانَ الوَقْتُ نَهَارَاً !! ؛ فَهَذَا تَعْبِيرٌ سَاقِطٌ مَرْذُولٌ ؛ لاَ يَدُلُّ عَلَى مَعْرِفَةِ أَسَالِيبِ العَرَبِ فِي التَّعْبِيرِ وَالبَيَانِ !! ـ فَارْجِعِي إِلَى كُتُبِ ابْنِ المُقَفَّعِ وَالجَاحِظِ وَأَبِي حَيَّان ؛ وَغِيبِي مَعَ هَؤلاَءِ وَلاَ تَتْرُكِي أَسْفَارَهُم قَبْلَ أَن تَعْرِفِي كَيْفَ هِيَ أَسَالِيبُ البَيَانِ العَرَبِيِّ !!

وَالسَّـلاَم

.....

وَكَتَبَ :

صَدِيقُكِ المُخْلِص

مُحَمَّد مَحْمُود دَحْرُوج

المُسْتَشَارُ العِلْمِيُّ بِمُؤسَّسَةِ « نُون »

المَسْئُولُ عَن قِسْمَى الأَدَبِ وَالنَّقْد

.....

.....

ـ مِن الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّةِ لَطِيفَة خَالِد

إِلَى الكَاتِب مُحَمَّد دَحْرُوج :

.....

أَغَارُ مِنْكَ !! ..... وَأَعْلَنْتُ انْسِحَابِي !!

﴿ ١٠ ﴾

.....

لاَ تَتَلَهَّى !! ؛ عِنْدَكَ قَلَمٌ تَبَارَكَ الرَّحْمَن !! ؛ أَغَارُ مِنْكَ !! ؛ وَيلاَ حَسَدٍ ؛ وَقُل مَعَ أَبِي الطَّيِّبِ :

أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَن شَوَارِدِهَا

وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ

.....

كِبْرِيَاءُ شَاعِرٍ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ ؛ يَنْتَمِي إِلَى الفَخْرِ كَأَجْدَادِهِ !!

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدَبِي

وَأَسْمَعَت كَلِمَاتِي مَن بِهِ صَمَمُ !!

.....

مَا عَادَت حَرْب !! ؛ رَمَيْنَا السِّلاَحَ وَالقَلَم ... ؛ وَانْحَنَيْنَا لِلْبَطَل !!

مَـا عَاشَ مَن يَشْتُمُك !!

أَنْتَ مُعَلِّمُ المُعَلِّمِين ؛ وَأَنَا التِّلْمِيذَةُ !!

أُحَيي تَرْتِيبَكَ ؛ وَقُوَّةَ فَصَاحَتِكَ ؛ وَقُدْرَتَكَ عَلَى البَلاَغَةِ !!

وَ ... ؛ سَطَعَ القَمَر !! ؛ وَأَشْرَقَت الشِّمْس !!

أَعْلَنْتُ انْسِحَابِي !!... ؛ أَنْتَ أَدِيبُ الجِيل !!

.....

تم الكتاب

من مقالات لطيفة خالد في التقديم للكتب أو التعليق عليها

تعليق على كتاب
(بقايا عابر سبيل)
للأديبة الفلسطينية بتول شاهين

.....

فِي البِدَايَةِ أَقُول :

لاَبُدَّ هَا هُنَا مِنَ الإِشَارَةِ إِلَى ظَاهِرَةٍ أَدَبِيَّةٍ تَكَادُ أَن تَكُونَ مَذْهَبَاً أَدَبِيَّاً قَائِمَاً بِرَأْسِهِ يَسْتَحِقُّ التَّدْوِينَ ؛ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ يجِبُ رَصْدُهَا مِنَ بَينِ الحَرَكَاتِ الأَدَبِيَّةِ المُعَاصِرَةِ ؛ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ هِيَ : نَاقِدُ الجِيل مُحَمَّد دَحْرُوج !!

لَقَد لَفَتَنِي أَنَّ العَدِيدَ مِنَ الشُّعَرَاءِ وَالشَّاعِرَاتِ وَالكُتَّابِ وَالكَاتِبَاتِ يَحْذُونَ حَذْوَهُ فِي الأُسْلُوبِ وَفِي المَضْمُون !!

وَأَنَا هُنَا بِصَدَدِ كِتَابَةِ مَقَالَةٍ عَن كِتَابٍ أَدِيبَةٍ فِلِسْطِينِيَّةٍ مُتَمَكِّنَةٍ ؛ هُوَ كِتَاب ((بَقَايَا عَابرُ سَبِيل)) ؛ وَهُوَ عَمَلٌ يَحْكِي قِصَّةَ حُبٍّ تَمَثَّلَت فِي سِيمْفُونِيَّةٍ حَزِينَةٍ ؛ تُظْهِرُ كِبْرِيَاءَ المَرْأَةِ وَعُنْفُوَانَهَا .

فِي ((بَقَايَا العَابِر)) : بَتُول تَكْتُبُ عَوَاطِفَهَا بِرَصَانَةٍ ؛ وَتُرْسِلُ إِنْذَارَاتٍ لِكُلِّ رَجُلٍ يَتَلاَعَبُ بِقُلُوبِ النِّسَاءِ !!

جَاءَت كَلِمَاتُهَا الأُنْثَوِيَّةُ قَوِيَّةً وَجَادَّةً ؛ فَالحُبُّ هُوَ القَضِيَّةُ ؛ وَالخِيَانَةُ هِيَ المَرَضُ الخَبِيثُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِي العَلاَقَةِ بَينَ العُشَّاقِ فَيَقْطَعُ حِبَالَ الوَصْلِ .

إِنَّهَا امْرَأَةٌ ثَائِرَةٌ ؛ حَنُونَةٌ ؛ تَرْجُو رَجُلاً مُتَفَهِّمَاً ؛ وَقَادِرَاً عَلَى أَن

يَحْتَوِيهَا بِكُلِّيَتِهَا .

هِيَ فَارِسَةٌ مُبَارِزَةٌ تَارَةً ؛ وَهِيَ مُسْتَسْلِمَةٌ لِنَبَضَاتِ القَلْبِ تَارَةً أُخْرَى ؛ أَوَلَيْسَت هِيَ العَرَبِيَّةُ ابْنَةُ القُدْسِ الشَّرِيف ؟!

كَلِمَاتُكِ يَا بَتُول كَأَنَّهَا جُيُوشُ البَقَاءِ تَدُبُّ عَلَى صَحْرَاءِ هَذِهِ الفَانِيَةِ / إِنَّهَا فِي إِصْرَارٍ دَائِمٍ عَلَى أَنَّ الأُمْنِيَةَ لَيْسَت مُجَرَّدَ سَرَابٍ !!

إِنَّنِي لاَ أَجْرُؤُ عَلَى تَسْمِيَتِكِ بِنَاشِئَةٍ ؛ وَإِنَّمَا أَنْتِ تِلْمِيذٌ فَاقَ مُعَلِّمَهُ !

وَأَعْتَقِدُ أَنَّ نَاقِدَ الجِيلِ فَخُورٌ بِاكْتِشَافِ نَجْمَةٍ لاَمِعَةٍ فِي سَمَاءِ الأَدَبِ ؛ فَلِكُلِّ مَن يَحْتَضِنُ كَاتِبَاً أَوْ شَاعِرَاً تَنْحَنِي حُرُوفِي إِجْلاَلاً لِسُمُوِّهِ وَرِفْعَتِهِ .

كُلُّنَا يَكْتُبُ ؛ وَلَكِن مِنَ النَّادِرِ أَن نَجِدَ الكَاتِبَ ؛ وَالنَّاقِدَ ؛ وَالأَدِيبَ ؛ وَالشَّاعِرَ ؛ وَالمُحَقِّقَ المُدَقِّقَ ؛ أَن نَجِدَ كُلَّ هَؤلاَءِ فِي شَخْصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ !!

فَهَنِيئَاً لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَلِلأَدَبِ العَرَبِيِّ المُعَاصِرِ بِالظَّاهِرَةِ مُحَمَّد دَحْرُوج !!

وَأَقُولُ : « ظَاهِرَة » ؛ لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَن يَتَكَرَّرَ ثَانِيَةً !!

وَمُبَارَكٌ المَوْلُودُ الأَدَبِيُّ الأَوَّلُ لِلأَدِيبَةِ الفَلَسْطِينِيَّةِ الرَّاقِيَةِ بَتُول شَاهِين !!

يَا ابْنَةَ النُّورِ ! ؛ انْتَفِضِي / ثُورِي مُتَسَلِّحَةً بِالبَلاَغَةِ وَالبَيَانِ /

وَنَادِي بِإِسْقَاطِ العُقُولِ الجَارِفَةِ لِكُلِّ إِبْدَاعٍ / وَالقُلُوبِ الحَارِقَةِ لِكُلِّ نَجَاحٍ !!

مَا أَرْوَعَ أَن تَتَحَوَّلَ الدُّمُوعُ إِلَى لآلِيءٍ مَنْثُورَةٍ بِالحُرُوفِ / وَمَا أَجْمَلَ أَن يَصِيرَ الحُزْنُ قَلَمَاً يَنْزِفُ !!

« بَقَايَا ... ؛ عَابِرُ سَبِيلٍ »

سَوْفَ يُقِيمُ فِي وِجْدَانِ وَضَمِيرِ كُلِّ مُتَذَوِّقٍ لِلْجَمَال !!

الأَدِيبَةُ اللُّبْنَانِيَّةُ

لَطِيفَة خَالِد

٢٠١٥/٣/٢٨

مقدمة الأديبة لطيفة خالد
لكتاب ناقد الجيل
الانتداب لحصار قلعة الشيطان

﴿ الانْتِدَابُ لِحِصَارِ قَلْعَةِ الشَّيْطَانِ ﴾

كَانَ فِي الهُجُومِ عَلَى أَمِيرِ شُعَرَاءِ مِصْرَ فِي هَذَا العَهْد

.....

الأَدِيبَةُ اللُّبْنَانِيَّةُ

لَطِيفَة خَالِد:

.....

المِلكِيَّة

الفِكْرِيَّة وَالأَدَبِيَّة

.....

ـ القِسْمُ الأَوَّلُ:

العَلاَقَةُ بَينَ أُمِّ الدُّنْيَا وَسَائِرِ البِلاَدِ العَرَبِيَّةِ

ـ القِسْمُ الثَّانِي:

العَشْوَائِيَّةُ فِي الأَلْقَابِ وَفِي المَرَاكِزِ الأَدَبِيَّةِ

.....

مِن حَفِيفِ أَوْرَاقِ الأَرْزِ الخَالِدِ إِلَى خَرِيرِ مِيَاهِ النِّيلِ الأَزَلِيِّ:

رِسَالاَتُ مَحَبَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ وَآنِيَّةٍ وَمُسْتَقْبَلِيَّةٍ !!

إِذَا نَطَقَ شَاعِرٌ لُبْنَانِيٌّ بِقَصِيدَةٍ سُمِعَ صَدَاهَا فِي صَحْرَاءِ الأَهْرَامَات !!

وَفِي القَدِيمِ كَانَت مِصْرُ إِذَا مَا أَنْجَبَت كِتَاباً ؛ كَانَت طِبَاعَتُهُ تَتِمُّ فِي دَيْرِ قَزْحِيَا أُولَى مَطَابِعِ الشَّرْقِ العَرَبِيِّ !!

حَقّاً ؛ لَقَد كَانَ زَمَنُ الأَدَبِ العَظِيمِ هُوَ زَمَنُ : مَي زِيَادَه ؛ وَجُبْرَان ؛ وَشَوْقِي ؛ وَحَافِظ إِبْرَاهِيم ؛ وَتِلْكَ الطَّبَقَةِ الَّتِي شَيَّدَت قُصُورَ الأَدَبِ مِن أَبْجَدِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ عَظِيمَةٍ !!

مِصْرُ هِيَ الشَّمْسُ الَّتِي تُرْسِلُ أَشِعَّتَهَا أَدَبَاً وَكُتُبَاً وَمُؤلَّفَات ؛ وَلُبْنَانُ هِيَ الَّتِي تَتَزَاوَجُ مَعَ الحَرَكَاتِ الأَدَبِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ فِيهَا .

تَتَمَاوَجُ الكَلِمَاتُ فِي قَوَامِيسِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ؛ وَتَتَمَايَلُ فِي خَيَالاَتِ النَّاشِئَةِ تُقَوِّمُ اعْوِجَاجَ الأَلْسُنِ وَتَهْدِي الفِكْرَ إِلَى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ ؛ وَتَنْحُو بِالمُبْدِعِ صَوْبَ فَضَاءَاتِ العَطاءِ وَالصُّعُودِ إِلَى قِمَّةِ الأَدَبِ .

مِصْرُ هِيَ مَحَجَّةُ الأُدَبَاءِ وَمَوْضِعُ الإِبْدَاعِ !! ؛ هَل يُعْقَلُ أَن يُدَنِّسَ أَحَدُهُم تِلْكَ البُقْعَةَ المُقدَّسَةَ الَّتِي يَصْدَحُ فِيهَا صرِيرُ الأَقْلاَمِ لِيُنْتِجَ إِبْدَاعَاً حَقِيقِيَّاً ؛ وَالَّتِي قَالَ أَحَدُ أَبْنَائِهَا :

أَنَا البَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ

أَقُولُ لَكَ اليَوْمَ يَا شَاعِرَ النِّيل : بَل هِيَ الكَوْنُ !! ؛ بَل هِيَ الأَكْوَان !! ؛ بَل هِيَ كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ !! ؛ هِيَ رُوحُ الحَيَاةِ النَّابِضَةِ ؛ هِيَ

لُغَتُنَا الَّتِي تَصُونُنَا وَتُبْعِدُنَا عَنِ المَسَارَاتِ الخَاطِئَةِ .

نَعَم هِيَ لُغَتُنَا العَرَبِيَّةُ ؛ فَكَيْفَ بِضِعَافِ العُقُولِ أَن يُشَوِّهُوا صُورَةَ مِصْرَ الحَبِيبَةِ الحَاضِنَةِ لِلأُدَبَاءِ وَلِلشُّعَرَاءِ وَلأَصْحَابِ الأَقْلاَمِ المِصْرِيينَ وَالعَرَب ؟!

شَدَّ أَحَدُهُم عَنِ القَاعِدَةِ !! ؛ وَالشُّذُوذُ لاَ يَعْنِي أَنَّنَا لَن نُقَاوِمُ بِكُلِّ مَا أُوتِينَا بِقُوَّةٍ ؛ لِيَبْقَى الأَدَبُ فِي مِصْرَ مُشِعًّا لاَمِعًا ذَهَبِيًّا وَبَرَّاقًا !!

فَاتَكَ يَا هَذَا !! : أَنَّ مَدَارَاتِ عَمَلِكَ عُنْوَانُهَا : ﴿ الأَدَب ﴾ !!

أَوَلَم تَقْرَأَ قَوْلَ الشَّاعِرِ : ﴿ إِنَّمَا الأُمَمُ الأَخْلاَق ﴾ ؟!!

أَوَلَم تَسْتَمِع لِقَوْلِ الرَّسُولِ الكَرِيمِ :

﴿إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَق ﴾ ؟!!

فَكَيْفَ تَمْنَعُ مَالاً عَن مُسْتَحِقِّهِ ؟!!

وَكَيْفَ تَقْبِضُ مَالاً مُقَابِلَ نَشْرِ كِتَابٍ ؛ ثُمَّ تَجْحَدُ هَذَا المَالَ ؟!!

حَرَامٌ !! ؛ بَل جُحُودٌ !! ؛ بَل ذَلِكَ كُفْرٌ !!

أَنْتَ تَسْتَحِقُّ الرَّجْمَ كَإِبْلِيس !!

اشْهِر ذَنْبَك !! ؛ وَقِر وَاعْتَرِف بِهِ !! ؛ وَاطْلُب العَفْوَ مِنَ المَظْلُوم !! ؛ وَصَرِّح بِالحَقِّ قَبْلَ أَن تُسْأَلَ !!

وَسَيَأْتِي يَوْمٌ لاَ بَيْعَ فِيهِ وَلاَ شِرَاء ؛ يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ ولاَ بَنُون ..... ؛ إِلاَّ مَن أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ !!

اصْلِح قَلْبَكَ يُصْلَحُ عَقْلُك !! ؛ وَاسْتَدِر صَوْبَ الشَّمْسِ !! ؛ وَتَعَلَّمَ دَرْساً حَقِيقِيَّاً فِي القُوَّةِ الحَقِيقِيَّةِ !!

تَعَلَّم كَيْفَ تُحَافِظُ عَلَى أَمْلاَكِ العِبَادِ الفِكْرِيَّةِ وَالمَادِيَّةِ !!

.....

بَلَغَنَا أَنَّهُ فِي بِلاَدِ النِيلِ حُوتٌ كَانَ يَأْكُلُ كُلَّ البَشَرِ !! ؛ إِلَى أَن جَاءَ يَوْمٌ وَقَتَلَ نَفْسَهُ مِن شِدَّةِ التُّخْمَةِ !!

فَحَذَارِ مِنَ المَالِ الحَرَامِ ! ؛ وَمِنَ الفَرَحِ الحَرَامِ ! ؛ وَمِنَ الشُّعُورِ الحَرَامِ !!

.....

كَلِمَتِي الأَخِيرَةُ لِمَن يَثِقُ أَنَّهُ أَدِيبٌ أَوْ شَاعِرٌ أَوْ صَاحِبُ قَلَمٍ : لاَبُدَّ مِنَ الإِصْرَارِ عَلَى الحِفَاظِ عَلَى مَكَانَتِكُم ؛ وَدَافِعُوا عَن أَدَبِكُم وَشِعْرِكُم .

.....

جَزَاكُم اللهُ خَيْرَاً ﴿ نَاقِدَ الجِيلِ ﴾ ؛ وَالَّذِي يَسْتَفِزُّ مِصْدَاقِيَّتِي

دَائِمَاً ؛ لِـ : لُغَتِي ؛ وَقَلَمِي .

.....

لَطِيفَة خَالِد

صَاحِبَة رِوَايَة

ذَاتُ الرِّدَاءِ الأَبيَض

﴿ أُنْشُودَة الرَّبِيعِ العَرَبِيّ ﴾

طَرَابُلُس ـ الجُمْهُورِيَّة اللُّبْنَانِيَّة

.....

﴿ تَمَّ الكِتَاب ﴾

.....

الفِهْرِسُ الجَامِعُ لِمُحْتَوَيَاتِ مَادَّةِ الدِّيوَان

لحظات هاربة

تقريظ

كلمة ناقد الجيل

ـ الإِهْدَاء

:.....

ـ مُلَخَّص

:.....

الكلام

﴿١﴾

:.....

اللسان القويم

«٣»

:.....

الاتفاق

«٣»

:.....

سوق الصاغة

«٤»

:.....

علامات الحب

«٥»

:.....

آهٍ كم نسينا !!

«٦»

:.....

من ذاكرة دفتر

«٧»

:.....

اللحظات الهاربة

«٨»

:.....

مراهقة

«٩»

:.....

ابنة القضية

«١٠»

:.....

حوريّة أنا

«١١»

:.....

قارىء الأشعار

«١٢»

:.....

رحلة

البحث عن القلوب

«١٣»

:.....

الساحرة

«١٤»

:.....

تم الكتاب

الكتاب الثاني

لمين ابنة الأرز وناقد الجيل

تمهيد

.....:

- مِن مُحَمَّد دَحْرُوج إِلَى
الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّةِ لَطِيفَة خَالِد:

أُدَبَاءُ مِصْر وَلُبْنَان فِي المِيزَان !!

﴿ ١ ﴾

.....:

- رِسَالَةٌ مِنَ الشَّاعِرِ المِصْرِيِّ
الكَبِير «أَحْمَد بَخِيت» إِلَى
الكَاتِب مُحَمَّد دَحْرُوج:

رَجَاءٌ ... أَخِي مُحَمَّد !!

﴿ ٢ ﴾

: .....

ـ رِسَالَةٌ مِنَ الكَاتِب مُحَمَّد دَحْرُوج

إِلَى الشَّاعِرِ المِصْرِيِّ الكَبِير أَحْمَد

بَخِيت :

هَل أَفْعَلُ !!... وَأَنْسَحِب ؟!!

﴿ ٣ ﴾

: .....

ـ مِن الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّةِ لَطِيفَة خَالِد

إِلَى الكَاتِب مُحَمَّد دَحْرُوج :

أَعْلَنْتُ عَلَيْكَ الحَرْب !!

﴿ ٤ ﴾

: .....

ـ مِن مُحَمَّد دَحْرُوج إِلَى

الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّةِ لَطِيفَة خَالِد :

أَسْمَعُ ضَجِيجَاً ..... وَلاَ أَرَى طَحْنَاً !!

﴿ ٥ ﴾

.....:

ـ مِن الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّةِ لَطِيفَة خَالِد

إِلَى الكَاتِب مُحَمَّد دَحْرُوج :

يَا ابْنَ النِّيل !!..... فَاتَكَ أَمْرَان !!

﴿ ٦ ﴾

.....:

ـ مِن مُحَمَّد دَحْرُوج إِلَى

الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّةِ لَطِيفَة خَالِد :

يَا ابْنَةِ العَاصِي !! ..... مَا فَاتَنِي مِن شَيْءٍ !!

﴿ ٧ ﴾

.....:

ـ مِن الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّةِ لَطِيفَة خَالِد

إِلَى الكَاتِب مُحَمَّد دَحْرُوج :

يَا شُوَيْعِـر !!

﴿ ٨ ﴾

: .....

ـ مِن مُحَـمَّد دَحْـرُوج إِلَى
الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّةِ لَطِيفَة خَالِد :

جَمِيلٌ هَـذَا الكَـلاَم !!

﴿ ٩ ﴾

: .....

ـ مِن الأَدِيبَةِ اللُّبْنَانِيَّةِ لَطِيفَة خَالِد
إِلَى الكَاتِب مُحَـمَّد دَحْـرُوج :

أَغَارُ مِنْكَ !! ..... وَأَعْلَنْتُ انْسِحَابِي !!

﴿ ١٠ ﴾

: .....

تم الكتاب

.....

من مقالات لطيفة خالد في التقديم

للكتب أو التعليق عليها

﴿١﴾

تعليق على كتاب

(بقايا عابر سبيل)

للأديبة الفلسطينية بتول شاهين

﴿٢﴾

مقدمة الأديبة لطيفة خالد

لكتاب ناقد الجيل

الأستاذ لحصار قلعة الشيطان

ثم

الفِهْرِسُ الجَامِعُ لِمُحْتَوَيَاتِ مَادَّةِ الدِّيوَان